# الفصل الثالث

## آيات إنجيل متى تؤكد أن المسيح عليه السلام بشرٌ ورسولٌ وداعٍ إلى وحدانية الله عز وجل!!

obeikandl.com

obeikandl.com

# آيات إنجيل متى تؤكد أن المسيح عليه السلام بشر ورسول وداع إلى وحدانية الله عز وجل!!

وفى هذا الفصل يتبين لنا ولكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء، والقراء النبهاء، والمفكرون الأعزاء، أن المسيح عليه السلام لم يترك أى فرصة إلا وأكد فيها للجموع من الفريسيين والصدوقيين والكهنة من اليهود، على أنه بشرٌ رسولٌ بعثه الله الواحد الأحد إلى بنى إسرائيل، ليتكمل توراة موسى بالإنجيل المقدس.

ولم يَتَفَوَّه المسيح عليه السلام ولو بآية واحدة، أو كلمة واحدة، تدعو بنى إسرائيل أو المسيحيين والنصارى إلى عبادته عليه السلام، أو تدعو الجموع إلى عبادة الروح القدس عليه السلام، أو تُلَمِّح إلى عبادة مريم العذراء عليها السلام، بوصفها أم الإله الابن عيسى عليه السلام، أو على اعتبارها زوجة الله الآب، وحاشا لله، كما لم يذكر المسيح فى أى آية بل ولم يُنَوِّه ولو فى آية واحدة أو فى أى لفظ أو عبارة، عن عقيدة التثليث (الثالوث المقدس) التى ملأتم بها المجلدات أيها المؤلفون الكرام والكتاب الأعلام، بل ولم يُلمح عليه السلام عن الثالوث المقدس، الذى قد ادعاه أساقفتكم وآباؤكم ورهبانكم فى مجامعهم.

كما لم نجد فى أى آية أو عبارة، ما يدل على أن الروح القدس مُنبَثِق من الله (الآب)، وحاشا لله، أو أنه منبثق من المسيح عليه السلام (الإبن)، أو أن الروح القدس عليه السلام مُنبَثِقٌ منهما معًا، أى من الله (الآب) والمسيح (الإبن) عيسى عليه السلام.

وكما علمتم جميعًا من الفصل الثانى، أن المسيح عليه السلام بشّر بنبيِّنا محمد ﷺ فى العديد من الآيات فى الإنجيل المقدس، وقرأنا جميعًا أن كلمة «**مُنبثق من الآب**» قد ذكرها المسيح عليه السلام فى آيات الإنجيل، وقد اختص بها نبيَّنا محمدًا رسولَ الله ﷺ، روح الحق، كما أسماه المسيح عليه السلام.

وها نحن ندلف معًا إلى الآيات التى تؤكد أن المسيح عليه السلام دعا الجميع إلى الإيمان بالله، بصفته بشرًا ورسولاً من الله إلى بنى إسرائيل، وهذه الآيات تؤكد

أن المسيح عليه السلام دَعا إلى وحدانية الله عز وجل، بل وأكد عليه السلام على عبوديته لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

وها نحن نطير فوق **إنجيل متى** ونحلق فوق آياته الجليلة، ونحن الآن على أبواب آيات إنجيل متى، وفى تجربة إبليس للمسيح عليه السلام، وذلك **فى الإصحاح الرابع الآية السابعة: «قال له يسوع: مكتوب أيضًا لا تُجرِّبْ الرب إلهك»**.

فهل لو كان إبليس يعلم أن المسيح هو الله، وحاشا لله، فهل يستطيع إبليس المخلوق أن يُجَرِّب الله المسيح الخالق، وحاشا لله، وهل لو كان المسيح هو الله، وحاشا لله، هل كان المسيح يُجيب على إبليس ويأمره بقوله: «**لا تُجَرِّب الرب إلهك**»، لو كان المسيح هو الله كما تدعون، وحاشا لله، لعرف إبليس ذلك وما جرؤ على تجربته أو اختباره.

فهل يُجَرِّب المخلوق الخالق، أو يمتحن المخلوق الخالق؟

وفى نفس تجربة إبليس للمسيح عليه السلام **فى الإصحاح الرابع وفى الآية العاشرة: «حينئذ قال له يسوع: إذهب يا شيطان لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد»**.

وهذه الآية إجابة المسيح عليه السلام على إبليس، حينما طلب إبليس منه أن يسجد له، فهل يطلب إبليس المخلوق المجود له من الخالق المسيح، لو كان هو الله؟

وعلى فرضية أن إبليس لا يعلم، لماذا لم يُعْلِن المسيح عليه السلام لَهُ وقال له: أنا الله وأنت إبليس، عليك السجود لى، بل قال عليه السلام لإبليس: إنه لا ينبغى السجود إلا لله (إلهك)، أى ليس أنا، وكذلك لا ينبغى العبادة إلا لله، فهل يسجد الله لله؟ وهل يعبد الله الله؟ إذن سجود المسيح عليه السلام لا يكون إلا لله، وعبودية المسيح عليه السلام لا تكون إلا لله، إذن المسيح عليه السلام بشر رسول، وليس الله، ولا ابن الله، وحاشا لله.

فهذه الآية ما هى إلا دعوة لتوحيد المجود والعبادة لله الواحد الأحد، وفى هذه الآية النفى القاطع لعقيدة التثليث، فكيف يخبركم عيسى عليه السلام أنه لا

يـــجد إلا لله ولا يعـبد إلا الله، ثم تجـعلونه الله أو ابن الله الجسـدى؟ أليس المسيح يقول فى هذه الآية لكم ولنا: «**لا إله إلا الله**».

ولْنَأتِ إلى **الإصحاح الخامس فى إنجيل متى عند الآية الثامنة**:

«**طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله**».

فلو كان المـسيح عليه السلام هو الله، وحـاشا لله، لقـال: «لأنهم يعـاينونى»، ولكنه جمع نفســه مع الأنقياء القلب وأقرَّ أنهم فـائزون، وعزاؤهم أنهم سوف يُشاهدون الله فى الآخرة، وهذه دلالة أكيدة من المسيح عليه السلام يدعو فيها الناس أن يُنقوا قلـوبهم، حتى يَمُنَّ الله عليـهم بالمشاهدة فى اليـوم الآخر، وفى الدار الآخـرة، دار البـقاء والخلود!، والآية الـثامنة جـزء من مـوعظة المســيح عليه السلام للجموع على الجبل، أكملها بالآية **التاسعة من الإصحاح الخامس** وهى:

**التاسعة**: «**طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يُدْعَون**».

ولنلاحظ هنا أن المسـيح عليه السلام أراد توضـيح معنـى أبناء الله، أى المؤمنون بالله، للجـموع على الجـبل، وأخـبرهم أن صـانعى السلام فـائزون، لأن الله سماهم المؤمنون بالله، فلو كان المسيح عليه السلام هو الله كما تدعون أيها المؤلفون، وحاشا لله، لقال: طوبى لصانعى السلام لأنهم أبنائى أنا الله أدعوهم.

وهنا جمع المسيح عليه السلام نفسه مع المؤمنين بالله، وهذا تأكيـد جازم ببشرية المسيح ونفى كامل لعقيدة التثليث المقدس المزعومة.

ولندلف إلى **الإصحاح الخامس من إنجيل متى إلى الآيتين** (١٦، ١٧):

**السادسة عشرة: «فليضىء نوركم هكذا قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات».**

**السابعة عشرة: «لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض، بل لأكمل».**

ففى الآية (١٦) أيها المؤلفون النبهاء أخبركم عيسى عليه السلام، أن التمجيد والتعظيم يكون لأبيكم (الله) الذى فى السماوات، ولو كان المسيح هو الله كما تدعون، وحاشا لله، لقال عيسى عليه السلام: التمجيد لأبيكم المتحدث بين أيديكم، والماثل أمامكم، إذن المسيح هو رسولٌ ينقل تعاليم الله.

وهذا يؤكد على أنه بشر رسول، وليس هو الله ولا ابن الله.

ولتأكيد ذلك أخبركم المسيح عليه السلام بالآية (١٧)، وهى آيةٌ بليغةٌ جدًا بأنه ما جاء لينقض الناموس (التوراة) والأنبياء بل ليكمل، وليتمم التوراة بالإنجيل.

وكلمة «**لأكمل**» كلمة بليغة، فكلمة «لأكمل» عائدة على الناموس والأنبياء، إذن المسيح عليه السلام جاء ليكمل الناموس وهو توراة موسى عليه السلام، وكذلك جاء ليكمل الأنبياء، إذن هو نبى ورسول من الله إلى هؤلاء الجموع من بنى إسرائيل.

ففى هذه الآية التأكيد من المسيح عليه السلام على أنه بشر رسول، وهى دحض تام لعقيدة التثليث المقدس، والأقانيم الثلاثة «**الآب والابن والروح القدس**»، والتى ملأتم بها الكتب والمجلدات أيها الكتاب من أهل الكتاب.

ولنتواصل فى **الإصحاح الخامس ومع الآيتين (٣٣، ٣٤)** ليؤكد لكم المسيح عليه السلام أن القَسَم أو الحَلِف لا يكون إلا لله ولا يكون إلا بالله.

٥: ٣٣- «**أيضًا سمعتم أنه قيل للقدماء لا تحنث بل أوف للرب أقسامك**».

٥: ٣٤- «**وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة. لا بالسماء لأنها كرسى الله**».

وهذا تأكيد من المسيح عليه السلام على أنه لم يجئ لينقض الناموس (التوراة)، بل ليكملها بالإنجيل المقدس، فقد ذكر المسيح عليه السلام للجموع أنهم يعرفون من التوراة أن الله قال لهم لا تحنث، أى لا تنقض الوعد، ولا بد أن تفى بكل وعودك وأقسامك لله، وهذا إقرار ضمنى منه عليه السلام بأنه رسول من الله لبنى إسرائيل،

لأنه أقر توراة موسى عليه السلام، بل وأكمل المسيح عليه السلام لهم: بأنه لا ينبغى لهم أن يحلفوا أو يُقْسِمُوا بأى مخلوق لله، بل إن الحلف لا يكون إلا بالله، وهذا إقرار ضمنى منه عليه السلام بأنه مخلوق لله، بل وخَلْقُهُ عليه السلام أبسط من خلق السموات، والتى أمرهم عليه السلام بعدم الإقسام بها، ولو كان عليه السلام هو الله كما تدعون، لقال لهم: بل الإقسام والحلف يكون لى، وبى، فأين عقيدة الثالوث المقدس أيها المؤلفون من أهل الكتاب؟ وأين ألوهية المسيح عليه السلام؟

أو لقال المسيح عليه السلام لهم: إن الحلف لا يجوز أن يكون بمخلوق لى مثل السماوات أو غيرها، بل إن الحلف والقسم لا بد أن يكون بى أنا الله، وحاشا لله، خالق السموات وجميع المخلوقات، ولكنه عليه السلام أقر للجموع أن الحلف لا يكون إلا بالله الواحد الأحد، الذى أرسل المسيح عليه السلام كرسول وكنبى، ليكمل التوراة المقدسة بالإنجيل المقدس. أى إن المسيح عليه السلام بشرٌ رسولٌ.

وهاكم الآيات ٤٤، ٤٥، ٤٨ **من نفس الإصحاح الخامس** لتؤكد لكم أيها المؤلفون والكتاب الأعزاء عبودية المسيح عليه السلام لله، بل ودعوته للجموع من بنى إسرائيل على الجبل لعبادة الله، بل وتوحيد الله الواحد الفرد الصمد.

٥: ٤٤- «**أما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنِيكُم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصَلُّوا لأجل الذين يُسيئون إليكم ويطردونكم**».

٥: ٤٥- «**لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات**».

٥: ٤٨- «**فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل**».

أى قال عيسى عليه السلام للجموع من بنى إسرائيل على الجبل، لكى يرضى عنكم الله (الآب) الذى فى السموات، ويجعلكم مؤمنين باسمه وبه (أبناء أبيكم)، فلا بد أن تُحبوا أعداءكم وتُباركوا لاعنيكم وأن تُحسنوا إلى من أبغضكم، بل وأن تُصلّوا للذين أساءوا إليكم.

ولنقف هنا عند «**وصَلوا**» فلو كان المسيح عليه السلام هو الله، وحاشا لله، لماذا لم يقل لهم: وصلوا لى، بل وطلب منهم أن يُصلوا لله أبيهم الذى فى

السماوات، بل وطلب من الجموع أن يتحروا الكمال، لأن الكمال لم يحزْهُ إلا الله الذى هو فى السماوات، فلو كان المسيح عليه السلام هو الله لقال: لأن الكمال هو لى لأننى أنا الله، وحاشا لله.

وأُذكركم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء، أن هذه الجموع من بنى إسرائيل على الجبل، هم آباؤكم وكهنتكم وأساقفتكم وأجدادكم.

أليس فى هذه الآية ٥: ٤٤ الأمر من المسيح عليه السلام أن نصفح عنكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب؟ بل وأمرنا عليه السلام أن نُصلِّى وندعو الله من أجل أن يشرح صدوركم لمعرفة قدر الإسلام الأعظم ومقام النبى محمد ﷺ الأكرم.

ولندلف معًا إلى **الإصحاح السادس من إنجيل متى،** فى موعظة المسيح عليه السلام للجموع من بنى إسرائيل بخصوص الصدقة.

٦: ١- «**إحترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكى ينظروكم وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذى فى السموات**»

٦: ٤- «**لكى تكون صدقتك فى الخفاء. فأبوك الذى يرى فى الخفاء هو يُجازيك علانية**».

وهنا أكد المسيح عليه السلام لكم أن الله الذى تؤمنون به هو فى السماوات، وليس هو الله كما تدعون، وحاشا لله، بل وأكد عليكم أن الله الذى فى السموات يرى فى الخفاء، وهو الذى يُجازيكم فى العلانية، فلو كان المسيح هو الله، وحاشا لله، لقال لكم أبوكم الذى أمامكم، «وأنا أرى فى الخفاء وأجازيكم علانية»، وهذا تأكيد على أن المسيح عليه السلام بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل، وذلك لوعظه للجموع من آبائكم وأجدادكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء، وفى الآيات النفى التام الكامل والمتكامل، لعقيدة التثليث والتى تترنمون بها فى كل المحافل.

فإن الذى يجيب الدعاء هو الله وليس المسيح عليه السلام، وأن الذى يتقبل الصلاة هو الله وليس المسيح عليه السلام، وأن الذى يُصَلَّى له هو الله وليس المسيح عليه السلام، وأن الذى ندعو له ونتوسل إليه هو الله، وليس المسيح عليه السلام، وأن العليم الذى يعلم ما نحتاج إليه قبل أن نسأله هو الله، وليس المسيح عليه السلام، وأن الذى يرى فى الخفاء هو الله وليس المسيح عليه السلام، وأن الذى يتقبل الصدقة فى الخفاء ويُجازى عليها علانية هو الله، وليس المسيح عليه السلام، وأن الذى يعلم السر هو الله جل جلاله. إذن فالمسيح عليه السلام هو بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل.

واستكمالاً لوعظ المسيح عليه السلام للجموع من بنى إسرائيل، بخصوص الصلاة لله عز وجل ولم يقل الصلاة لى، فى **الإصحاح السادس آيات: (٦، ٨، ٩)**.

٦ : ٦- «**وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصَلِّ إلى أبيك الذى فى الخفاء. فأبوك الذى يرى فى الخفاء يُجازيك علانية**».

٦ : ٨ - **فلا تتشبهوا بهم. لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه**».

٦ : ٩- **فصلوا أنتم هكذا. أبانا الذى فى السموات ليتقدس إسمك**».

وهنا أمر المسيح عليه السلام الجموع بالصلاة إلى الله وحده الذى فى السموات، إذن العبودية لا تكون إلا لله الواحد الأحد، وهنا نفى كامل شامل للثالوث الأقدس الذى تزعمونه، وتأكيد على بشرية المسيح عليه السلام.

ولو كان المسيح عليه السلام هو الله، وحاشا لله، لقال لهم: صلوا إلىّ.

وفى الآية (٩) أكد المسيح عليه السلام للجموع على وحدانية الله فى الصلاة إلى الله، بقوله: «**أبانا الذى فى السموات ليتقدس إسمك**»، وهذا تأكيد على أن الصلاة ليست إلا تقديسًا لله الواحد الأحد، وهذه الصلاة لتقديس اسم الله الفرد الصمد، وهذا هو التأكيد على توحيد الله، ونفى لمزاعمكم من عقيدة

التثليث التى تدَّعونها أو الثالوث المقدس الذى تعتقدونه، كما أن فى هذه الآية اليقين على عبودية المسيح عليه السلام، لله الواحد الأحد وأنه عليه السلام بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل.

وفى الآية (٨) نسب المسيح عليه السلام العلم لله الواحد الأحد، إذن العليم هو الله، وكلمة «أباكم» ليس لها معنى إلا معنى واحد، وهو الله الذى أنتم مؤمنون به وباسمه الواحد الأحد.

وكذلك أكد المسيح عليه السلام على أن الله هو الذى يرى فى الخفاء، أى هو الله البصير، وفى هذه الآيات لم يُلَمِّح عليه السلام أو يُصَرِّح بأى كلمة تدل على أنه شريك لله فى العبادة، وكذلك لم يلمح أو يصرح بأن الروح القدس شريك لله فى العبادة، وكذلك لم يلمح عليه السلام أن الأسماء الحسنى له كما تدعون أيها المؤلفون من أهل الكتاب.

واستكمالاً لموعظة المسيح عليه السلام للجموع من بنى إسرائيل، بخصوص العفو ومغفرة الزلات للناس، قال لهم: متى (٦): (١٤، ١٥) وهما:

٦: ١٤- «**فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوى**».

٦: ١٥- «**وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم**».

وهنا أمر المسيح عليه السلام الجموع بالعفو عن أخطاء الناس، حتى يتجاوز الله الذى فى السماء عن ذنوبهم، ولنلاحظ أن المسيح هنا أمرهم أن ينتظروا غفران الذنوب من الله الواحد الأحد، وحده، وليس منه هو المسيح عليه السلام، لأنه لو كان المسيح عليه السلام هو الله، وحاشا لله، لقال لهم: بتجاوزكم عن ذنوب الناس سأغفر لكم جميع ذنوبكم وخطاياكم، ولكنه نسب المغفرة لله وحده.

وفى ذلك إشارةٌ من المسيح عليه السلام أكدتْ أن الغفور هو الله، والعَفُوُّ هو الله، والمتجاوز عن الذنوب هو الله، والمجيب هو الله، وليس المسيح عليه السلام.

وأكد هنا المسيح عليه السلام أن معنى البنوة لله، ليس إلا الإيمان باسم الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، وليست بُنوة جسدية كما تدعون وتعتقدون، أيها المؤلفون والكتاب، بل هى بنوة روح وإيمان، وعبودية وطاعة لله عز وجل.

وبخصوص الصيام، وعظ المسيح عليه السلام بنى إسرائيل آباءكم وأجدادكم **فى الإصحاح السادس أيضًا متى (٦): ١٨** وهى:

٦ : ١٨- «**لكى لا تظهر للناس صائمًا بل لأبيك الذى فى الخفاء فأبوك الذى يرى فى الخفاء يُجازيك علانية**».

وهنا تأكيد من المسيح عليه السلام للجموع من بنى إسرائيل، أن الله هو الوحيد الأوحد الذى يرى فى الخفاء، والله هو الوحيد الذى يجازى عن الصيام له، إذن لا يوجد صيامٌ للمسيح عليه السلام، كما ترى وتعتقد وتزعم الكثير من الطرق الصوفية عندكم أيها المؤلفون والكتاب، وكذلك لا يوجد صيام للعذراء مريم عليها السلام، كما تعتقد الكثير من الطرق الصوفية المسيحية واليهودية.

فالصيام لا يكون إلا لله، والذى يُجازى عن الصيام لله هو الله عز وجل.

إذن المسيح عليه السلام بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل، يدعوهم إلى عبادة الله الواحد الأحد، ولا يوجد لعقيدة الثالوث المقدس مكانٌ فى دعوته عليه السلام.

والمسيح عليه السلام بصفته نبيًا ورسولاً إليكم يا بنى إسرائيل، لم يطلب منكم أيها المؤلفون الصيام له، بل الصيام لله، ولم يقل لكم أيها الكتاب أنه هو المسيح عليه السلام الذى يجازى عن الصوم، بل أكد لكم عليه السلام أن الذى يُجازى عن الصوم هو الله، لأن الصيام لله، والمُتَقَبِّل له هو الله، والمُجازِى عليه هو الله عز وجل.

ويستكمل المسيح قائلاً فى نفس **الإصحاح السادس الآية (٢٤)** وهى:

٦ : ٢٤- «**لا يقدر أحد أن يخدم سيدين، لأنه إما أن يُبْغِضَ الواحد ويُحب الآخر أو يُلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال**».

وهنا أكد لكم المسيح عليه السلام أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، أنه لا يوجد أحد يستطيع أن يعبد سيدين فى نفس الوقت، لأنه إما أن يبغض أحدهما ويحب الآخر، أو أن يطغى حب أحدهما على حب الآخر.

إذن فكيف يستطيع أحد أن يخدم ثلاثة أسياد فى نفس الوقت، كما تدعون فى عقيدة التثليث أو الثالوث المقدس (**الآب والابن والروح القدس**).

وهذه آية صريحة طاعنة لعقيدة التثليث المقدس الذى تدعونه فى مقتل، وفى الصميم، بل وقد أجهزت على عقيدة التثليث المقدس، لو كنتم تعلمون.

وعقد المسيح عليه السلام هنا مقارنة بين الله والمال، للتوضيح ليس إلا، إذن أكد عليه السلام هنا أن الخدمة والعبودية لا بد أن تكون لله وحده، وأكد المسيح عليه السلام على أن الله لا شريك له، حتى لو كان هذا الشريك جماد كالمال، فما بالكم إذا كان هذا الشريك إنسانًا مثل المسيح عليه السلام، أو كان ملاكًا مثل الروح القدس، فكيف يستطيع الإنسان أن يعبد ثلاثة فى نفس الوقت؟

وهذه الآية وَأَدتْ عقيدة التثليث، وما عليكم إلا اتباع المسيح عليه السلام.

واختتم المسيح عليه السلام موعظته للجموع من بنى إسرائيل بقضية مهمة، بل فى غاية الأهمية، وهى موضوع الرزق الذى يشغل الجميع، وذلك فى **الإصحاح السادس آيات: (٢٦، ٣١، ٣٢)** وهى:

٦: ٢٦- «**إنظروا إلى طيور السماء إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن، وأبوكم السماوى يقوتها. ألستم أنتم بالحرىّ أفضل منها**».

٦: ٣١- «**فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أوماذا نشرب أو ماذا نلبس؟**».

٦: ٣٢- «**فإن هذه كلها تطلبها الأمم لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها**».

وهنا إقـــرار من المســـيح عَلَيْهِ السَّلَام بأن الرازق والرزاق هو الـله الذى فى السـماوات، أى فى العُلى، فـهو الذى يرزق الطيـور فى السـماء، التى تذهب جائعة وتعـود شبعانة، «تغـدو خِماصًا وتعود بطانًا»، فـالذى يرزق الطيور فى السماء هو الله، فبالأحرى يرزق الإنسان الذى كرمه على سائر المخلوقات.

والتأكيد من عيسى عَلَيْهِ السَّلَام على بُنوة الناس لله، هو تأكيدٌ لكم على أن كلمة ابن الله، أى المؤمن بالله، وكذلك الآب لا تعنى إلا الله، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

وفى هذه الآيات السابقـة فى الإصحاح السادس أكـد المسيح عَلَيْهِ السَّلَام أن أى إنسان يسـتطيع أن يتشبـه بهذه الصفات، ولا يمـلك أحد من المخلوقين أن يملك هذه الصفـات، والأسماء الحسنى لله عـز وجل، أليس فى هذه الآيات من نفى تام، بأن عيسى عَلَيْهِ السَّلَام له الأسماء الحسنى، التى قد خلعتموها عليه؟

أليس فى آيات الإصحـاح السادس، على لسان عـيـسى عَلَيْهِ السَّلَام، من دحض لمزاعم المؤلفين، والذين خلعوا على المسيح عَلَيْهِ السَّلَام أسماء الله الحسنى؟

وهناك آية فى **الإصحاح السابع** تؤكد أن الله يـستجيب لمن دعـاه ويرزقه بالخيرات التى طلبها من الله.

وهى ٧ : ١١- **«فكم بالحرىّ أبوكم الذى فى السموات يهب خيرات للذين يسألونه»**.

وهنا نسب المسيح عَلَيْهِ السَّلَام اسـتجـابة الدعاء لله وحـده، بل ونسب الخيـرات لله وحده، وهذا يدل على أن الله وحده هو المجيب للداعى إذا دعاه، وليس المسيح عَلَيْهِ السَّلَام.

وهكذا أوضح لكم المسـيح عَلَيْهِ السَّلَام، كـمـا أوضح لآبائكم وأجـدادكـم، أن العبوديـة لا بد أن تكون صلاة وصيامًا وزكاةً وصدقةً لله وحده، الفرد الصمد، الواحد الأحد، كذلك أوضح لكم أن الله هو العفو، الغفور، العليم، الرازق، الرزاق، ولا شـريك له فى هذه الصفـات الذاتية، ولكن من الممكن الاتـصاف بهذه الصفات وليس تَمَلُّكَها.

فهيا بنا نتصفح **آيات الإصحاح السابع من إنجيل متى**، ليتبين لنا ولكم أن المسيح عليه السلام بشرٌ ورسولٌ، دعا إلى توحيد الله الواحد، وأنه مملُوكٌ لله.

وفى الآيات يتبين لكم وللذين يدَّعون أن المسيح عليه السلام مالك يوم الدين، وحاشا لله، لأن الله وحده مالك يوم الدين.

وفى آيات الإصحاح السابع سيتبرأ المسيح عليه السلام من كل من عبدوه، أو أشركوا اسمه مع اسم الله، وذلك فى يوم القيامة.

وهيا بنا ندخل **الإصحاح السابع فى آياته (٢١، ٢٢، ٢٣)** وهى:

٧: ٢١- «**ليس كل من يقول لى يا رب، يا رب، يدخل ملكوت السموات، بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات**».

وفى هذه الآية أكد المسيح عليه السلام، أن الدين ليس بمقولة: يا رب، يا رب، ولكن الدين هو الفعل، والعمل بتعاليم الله الواحد، المهداة للناس بالرسل، وهذا تأكيد أن الدين ليس بالمظهر، ولكن الدين بالجوهر والفعل والعمل، إذن الدين المعاملة بتلخيص شديد، والدين العمل بتعاليم الله.

ففى هذه الآية التأكيد على بشرية المسيح عليه السلام، لأنه أكد أن من يدخل ملكوت السماوات، هو من يفعل ما يريد الله، وليس ما يريده هو عليه السلام.

فالإيمان ليس فى قول: يا رب، يا رب، وليس كما تقُولُونَ أن المسيح عليه السلام هو الله، وهو الرب، وتدعونه يا ربنا المسيح، أو يا ربنا عيسى، أو يا ربنا اليسوع، ولكن الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل، **وكما قال نبينا محمد** صلى الله عليه وسلم: «**التقوى ها هنا**» **وأشار إلى قلبه**، وكذلك قال المولى:

﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٤٤]

﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ [النجم: ٣٢]

وها نحن ندلف للآيتين (٢٢، ٢٣)، ورجائى لكم أن تُفَتِّحوا عقولكم وقلوبكم معى فى هاتين الآيتين، لأن فيهما القول الفصل، والذى ليس فيه هزل.

٧: ٢٢- «**كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم: يا رب يا رب، أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟**».

٧: ٢٣- «**فحينئذ أُصَرِّحُ لهم: إنى لم أعرفكم قط، إذهبوا عنى يا فَاعِلِى الإثم**».

فانظروا معى أيها المؤلفون من أهل الكتاب، يا من تعتقدون أن عيسى عليه السلام مالك يوم الدين، لقد أنبأكم عليه السلام بادعاءاتكم ودحضها لكم، حتى لا تكون لكم على المسيح عليه السلام حُجة يوم القيامة، بل وأنبأكم عليه السلام بأن صرح لكم ولكل من أشرك اسمه مع اسم الله، أو كل من اعتبره عليه السلام أنه الله، وحاشا لله، أو ابن الله الحقيقى جسدًا، سيتبرأ منهم المسيح يوم القيامة، بل وسيقول لهم إننى لم أعرفكم قط، وسيقول لمن أشركوا اسمه مع اسم الله أو من ادعوا بأن المسيح هو مالك يوم الدين: «**إذهبوا عنى يا فاعلى الإثم**».

فهذا تصريح واضح من المسيح عليه السلام لكل من يتخِذُهُ إلهًا، أو من يتخذه وسيلة يُخرِجُ بها الشياطين، أو من يقول: أعوذ بالمسيح من الشيطان الرجيم، بدلاً من قولهم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وهذا برهان واضحٌ ودليلٌ أكيدٌ من المسيح عليه السلام إلى الاعتراف بوحدانية الله الواحد الأحد، والإقرار بأنه مملوك لله، أى إنه عبدُ الله ورسولٌ من الله لبنى إسرائيل، أى بشرٌ رسولٌ، وهنا أيضًا إقرار بالتبرُّءِ والإنكار من المسيح عليه السلام لكل من أشركه مع الله، ولكل من ادعى أنْهُ مالك يوم الدين، وحاشا لله، وهذا أيضًا دحض كامل ونفى شامل لعقيدة الثالوث المقدس المزعومة.

وفى هذه الآيات دعوة صريحة من المسيح عليه السلام إليكم، أن لا تقولوا باسم المسيح، ولكن تقولوا: باسم الله الواحد الأحد، والإثم هنا ليس إلا الإشراك بالله، وعدم توحيده جل وعلا.

بل وقد تبرأ المسيح عليه السلام ممن يعبدونه على أنه الله وحاشا لله، أو ابن الله الجدى، وحاشا لله، أليس فى ذلك من دحض لعقيدة الثالوث المقدس المزعومة؟

فما رأيكم فى آيات الإصحاح السابع، والتى تدحض مزاعمكم أن المسيح عليه السلام هو الله، وحاشا لله، أو أنه ابن الله جسدًا، وحاشا لله، أو أنه مالك يوم الدين، وحاشا لله، أو أنه الأقنوم الثانى فى عقيدة الثالوث المقدس.

وفى **الإصحاح التاسع من إنجيل متى** يتبين لكم المزيد من الحقائق والبراهين، ولنتوقف عند الآيات من (٦ - ٨).

٩ : ٦- «**ولكن لكى تعلموا أن لإبن الإنسان سُلطانًا على الأرض أن يغفر الخطايا. حينئذ قال للمفلوج قم احمل فراشك واذهب إلى بيتك**».

٩ : ٧- «**فقام ومضى إلى بيته**».

٩ : ٨- «**فلما رأى الجموع تعجبوا، ومجدوا الله الذى أعطى الناس سُلطانًا مثل هذا**».

ففى هذه الآيات نرى أن المسيح عليه السلام، أصر على تسمية نفسه «**بإبن الإنسان**»، وهو يعنى أنه ابن السيدة مريم عليها السلام، أو ابن داود عليه السلام، ولم يطلق على نفسه لا اسم الله، ولا ابن الله، كما تدَّعون أيها المؤلفون النبهاء والكتاب الأعزاء.

وكلمة «**سُلطانًا**» هنا تعنى هبةً من الله أو منحةً أو عطيةً أو مُعجزةً.

وعبارة «**يغفر الخطايا**» هنا تعنى شفاء الأمراض والعلل، أو بالشفاعة.

ولهذا قال عيسى للمفلوج: «قُم مُعافىً واذهب إلى بيتك»، فقام المفلوج المشلول وذهب إلى بيته، ولما رأى الجموع من بنى إسرائيل هذه المعجزة من نبى الله ورسوله المسيح عليه السلام، قاموا بتعظيم وتمجيد وتنزيه الله الواحد الأحد، والذى أعطى المسيح عليه السلام هذه المعجزة وهذه الهبة.

ولنلاحظ جميعًا أيها القراء الأعزاء، كلمة «**للناس**» فى الآية (٨) «**فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذى أعطى للناس سُلطانًا مثل هذا**» وهو قول الجموع من بنى إسرائيل، على المعجزة التى أعطاها الله لنبى الله عيسى عليه السلام، أى جمعوا عيسى عليه السلام مع الناس، إذن هو بشر فى نظر الجمُوع من بنى إسرائيل، ولو كانوا يُعَظِّمُونَه ويُمَجِّدُونَه على أنه الله لما قالوا «**للناس**»، ولو كانوا يعلمون أنه الله لما قالوا «**للناس**».

وكذلك نلمح فى نفس الآية (٨) أنهم مجدوا الله، أى وحَّدُوا الله ونزهوه وعظَّمُوه وأقروا أن الله هو المُعطى، والله هو العاطى للناس، أى أعطى الله عيسى عليه السلام هذه المعجزة من شفاء المرضى والأمراض بإذنه تعالى.

إذن اعتبر الجموع من بنى إسرائيل أن هذا السلطان، أو هذه المعجزة، هى هبة وعطاء من الله للناس، مثل نبى الله ابن مريم عليهما السلام، والذى أقر أمامهم جميعًا أنه ابن الإنسان، أى إن عيسى عليه السلام هو بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل.

ولنتوقف أمام **الآية (١٥) فى نفس الإصحاح التاسع** وهذا نصها:

٩: ١٥- «**ولكن ستأتى أيام حين يُرفع العريس**»

وفى هذه الآية نجد صريح التصريح من المسيح عليه السلام أن الله سوف يرفعه ويتوفاه إليه! بلا صلب ولا قتل ولا دفن ولا قيامة.

ولننظر هنا إلى لفظ «العريس»، ألا نجد أيها المؤلفون أن المسيح لو كان هو الله، وحاشا لله، أو ابن الله، وحاشا لله، لصرح بذلك، ولكن المسيح عليه السلام أطلق على نفسه لقب العريس، وهو لقب يُطلق على الجميع من البشر.

أى إن المسيح عليه السلام بشر ورسول، ولم يكن الله بأى حال من الأحوال.

ولنأت جميعًا ونتمهل عند الآية (**٣٤**) **من نفس الإصحاح التاسع** وهذا نصها:

٩: ٣٤- «**أما الفريسيون فقالوا: برئيس الشياطين يُخرج الشياطين**».

فلو كان المسيح هو الله، وحاشا لله، هل كان سيتهمه الفريسيون بأنه يخرج الشياطين من أجساد المرضى برئيس الشياطين إبليس، بَعَلْزَبُول؟

فهل يستعين الله بخلقه ومخلوقاته أمثال إبليس على علاج المرضى وإخراج الشياطين منهم؟ فاتهام الفريسيين لعيسى ابن مريم أنه يُخرج الشياطين من أجساد المرضى بأى أسلوب أو طريق، لا يعنى أكثر من أنه بشر مثل سائر البشر، وطالما هو بشرٌ، فهو يستخدم الوسائل فى العلاج، أما الله الشافى المعافى فيشفى المرضى بالأمر وليس بالوسائل، لأن الله عز وجل ليس فى أمره جعل، ولكن أمره كن فيكون، بل وأقرب من ما بين الكاف والنون.

وإلى آخر آيتين فى **الإصحاح التاسع وهما: (٣٧، ٣٨)** وهذا نصهما:

٩ : ٣٧- «**حينئذ قال لتلاميذه: الحصاد كثير، ولكن الفعلة قليلون**».

٩ : ٣٨- «**فاطلبوا من رب الحصاد، أن يرسل فعلة إلى حصاده**».

ففى هاتين الآيتين كَنَّى المسيح عليه السلام إلى الجمع والجموع من بنى إسرائيل، أن الأعمال الحسنة كثيرة، ولكن العاملين والفاعلين لها قليلون! وقال لهم: اطلبوا من رب الأعمال الحسنة، أن يرسل فاعلين وعاملين إلى هذه الأعمال الحسنة.

وهذا أمر من يسوع المسيح عليه السلام أن يطلب الجموع من الله عز وجل (رب الحصاد)، ولم يطلب منهم المسيح عليه السلام أن يطلبوا منه، أو يتضرعوا إليه، بل طلب منهم المسيح أن يطلبوا من الله، ويتضرعوا إلى الله، ولو كان المسيح عليه السلام هو الله كما تدعون وتعتقدون، لقال لهم: اطلبوا وتضرعوا إلىّ لأننى أنا الله.

أى إن المسيح عليه السلام بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل، يدعوهم إلى توحيد الله.

وها نحن نحلق فوق **الإصحاح العاشر ونهبط على الآية (٦)** وهذا نصها:

١٠ : ٦- «**بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة**».

وهذا أمر من المسيح عليه السلام، إلى رسله وتلاميذه وحوارييه أن يذهبوا، ويُكَرِّزوا إلى العاصين من بنى إسرائيل، فإذا كان التلاميذ مُرسلين من المعلم إلى الضالين والعصاة من بنى إسرائيل، فمن الأحرى أن يكون المعلم، ابن مريم عليهما السلام مُرسَلاً من الله إلى بنى إسرائيل الضالين والعاصين، ليردهم إلى الطريق القويم.

ولنطير فورًا إلى **الإصحاح الخامس عشر من إنجيل متى إلى الآية (٢٤)** وهى:

١٥ : ٢٤- «**فأجاب وقال: لم أُرسَلْ إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة**».

وفى هذه الآية اعتراف وإقرار من المسيح عليه السلام أنه رسولٌ من الله، ومبعوثٌ من الله إلى الضالين من بنى إسرائيل، أى إنه بشرٌ رسولٌ وليس هو الله، وحاشا لله.

ولنلاحظ هنا أن المسيح عليه السلام أقر بنفسه أنه رسول خاص إلى بنى إسرائيل، وليس الرسولَ الخاتمَ أو النبىَّ الخاتمَ، بل مبعوثٌ خاصٌ من الله إلى الضالين من بنى إسرائيل، وكما قال المولى عز وجل فى قرآنه الأعظم:

﴿ وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

وفى هذه الآية ١٥ : ٢٤ من إنجيل متى، النفى الكامل والشامل لوثيقة الراهب بحيرا النطورى المزعومة، والتى تترنمون بها أيها الكتاب، بل وتلوحون بها أنها قد جعلت من الإسلام دينًا موضوعًا، ومن القرآن كلامًا موضوعًا، ومن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إنسانًا مدعيًا، وحاشا لله.

ولنتواصل فى **الإصحاح العاشر ولنتوقف عند الآية (٢٠)** وهذا نصها:

١٠ : ٢٠- «**لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم**».

وهنا نوه المسيح عليه السلام وأكد لتلاميذه وحوارييه، بأن روح الله هى التى تتكلم وتتحدث، فى هؤلاء التلاميذ والحواريين، وكلمة «**أبيكم**» هنا نسب الآب إلى تلاميذه وحوارييه، أى نسب الله إلى تلاميذه وحوارييه، فهل كل هؤلاء التلاميذ

obeikandl.com

والحواريين أبناء الله جسداً، وحاشا لله؟ لا يمكن، إذن نرجع إلى أن كلمة ابن الله، أى المؤمن بالله، وبالتالى أبناء الله أى المؤمنون بالله عز وجل، أى الموحدون باسم الله الواحد الأحد، وليس الثالوث الأقدس كما تزعمون.

وإلى **الآية (٢٣) من نفس الإصحاح العاشر**، والتى يتحدث المسيح عليه السلام فيها عن مجيئه الثانى، وظهوره الثانى وهى:

١٠ : ٢٣- «**فإنى الحق أقول لكم لا تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إسرائيلَ حتى يأتى ابن الإنسان**».

ولنقف هنا عند كلمة «**ابن الإنسان**»، التى أطلقها المسيح عليه السلام على نفسه، أى إن المسيح ليس هو الله، بأى حال من الأحوال، وحاشا لله، بل المسيح عليه السلام هو ابن الإنسان، أى ابن مريم عليها السلام وابن داود عليه السلام.

وإن ظهور المسيح عليه السلام ومجيئه الثانى، سيكون بعد اكتمال مدن إسرائيل، أو اكتمال مملكة إسرائيل، وبلوغها المنتهى فى الظلم والغىّ والضلال، لأنه مبعوث ومرسل من الله أصلاً إلى الضالين من بنى إسرائيل، كما علمنا من الآيات السابقة، ومجيئه الثانى ليس كنبى، وذلك لأن النبوة قد ختمها الله عز وجل بخاتم الأنبياء محمد رسول الله ﷺ، بل مجيئه وظهوره الثانى سيكون كولى من أولياء الأمة المحمدية، وسيكون خاتم الأولياء كما ذكرت لكم.

إذن المسيح عليه السلام هو بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل، ليدعوهم لعبادة الله الواحد الأحد وتقديس اسمه الفرد الصمد، ومعرفة أن الله لم يلد ولم يُولد، والتأكد أن الله لم يكن له كُفوًا أحد.

وإلى **الآية (٢٩) من الإصحاح العاشر** ذاته وهذا نصها:

١٠ : ٢٩- «**أليس عصفوران يباعان بفلس. وواحد منهما لا يسقط على الأرض بدون أبيكم**».

أى لا يتم شىء فى الأكوان مهما كان بسيطًا، وضئيلاً، إلا بإذن الله أبيكم

أيها المؤمنون بالله، وهنا نفى المسيح عليه السلام أى شىء فى الوجود، مهما كان ضئيلاً وبسيطًا، عن إذنه وأمره كرسول وكنبى، وأرجع كل شىء لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، أى إن الله وحده المتصرف فى الأكوان، وليس المسيح.

إذن كل شىء فى الأكوان لا يتم إلا بإذن الله، وليس بإذن أى مخلوق، والمسيح عليه السلام ما هو إلا مبعوث من الله، وليس شريكًا لله، وليس ابنَ الله جسدًا، كما تدَّعُون أيها المؤلفون، إذن الله هو الفعال فى هذه الأكوان جمعاء حتى فى كل الأشياء الزهيدة البسيطة، لا شريك له فى فعله وفى مُلكِه، وفى هذه الآية ١٠ : ٢٩ نفى المسيح عليه السلام تمامًا عقيدة الثالوث المقدس المزعومَة.

ولنختتم حديثنا عن **الإصحاح العاشر بالآيتين: (٣٢، ٣٣)** وهما:

١٠ : ٣٢- «**فكل من يعترف بى قدام الناس، أعترف أنا أيضًا به قدام أبى الذى فى السموات**».

١٠ : ٣٣- «**ولكن من ينكرنى قدام الناس أنكره أنا أيضًا قدام أبى الذى فى السموات**».

وهنا نجد لفظ «**أبى**»، أى إلهى الله، الذى أنا أؤمن به كإله واحد فرد، وإضافة الذى فى السموات تنزيه لله بالعلو والتعالى، والرفعة والسمو، عن كل الصفات الدنية وهذا هو عين التوحيد الإلهى من عيسى عليه السلام.

إذن كل من يعترف بالمسيح عليه السلام كرسول أو كنبى من عند الله، يعترف به المسيح عليه السلام أمام أبيه، أى ربه وإلهه، وهو الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، وكذلك من لم يعترف بالمسيح عليه السلام كرسول وكنبى أرسله الله للناس، لا يعترف به المسيح عليه السلام أمام الله الواحد الأحد، وهذا تصريح بل وأمر من المسيح عليه السلام للجموع من بنى إسرائيل، أن يعترفوا به ويعتقدوا فيه، بصفته نبى ورسول وبشر من الله للناس (الضالين من بنى إسرائيل)، وهذا أمر لكم أيها المؤلفون والكتاب بأن لا تعترفوا بالمسيح كإله أو كابن الله، وحاشا لله.

أما آن لكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، أن ترجعوا عن أباطيل الثالوث المقدس المزعوم، وتعترفوا بالمسيح عليه السلام كنبى وكرسول وكبشر، حتى يعترف بكم أمام الله عز وجل، ويشهد لكم بالخير والفوز بالنعيم فى الدار الآخرة؟

وفى هاتين الآيتين (٣٢، ٣٣) تصريح من المسيح عليه السلام بأنه سيكون شهيداً على كل من أنكر أنه نبى ورسول وبشرٌ من الله، وسيكون عليه السلام شهيداً لكل من آمن به نبياً ورسولاً وبشراً، يدعو إلى وحدانية الله، الواحد الأحد.

وها نحن نحلق فوق **الإصحاح الحادى عشر من إنجيل متى فى الآية (١٩)** وهى:

١١ : ١٩- «**جاء إبن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون هو ذا إنسان**».

وفى هذه الآية كرر المسيح عليه السلام تسمية نفسه بابن الإنسان، ووصف نفسه بهذا الاسم البليغ، ليتحاشى ويتجنب عبادة أحد من الناس له، كما فعلتم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، وقال المسيح عليه السلام عن نفسه «**جاء إبن الإنسان يأكل ويشرب**»، إذن المسيح عليه السلام أقر لكم أنه ابن الإنسان، يأكل، بل ويشرب، كما يأكل الناس ويشربون، فهل الله يأكل ويشرب أيها المؤلفون الأجلاء؟

وهذه دلالة أكيدة على بشرية المسيح عليه السلام وفيها النفى التام، والدحض الكامل، لادعائكُم على المسيح عليه السلام أنه ابن الله أو أنه الله، وإليكم ما قاله آباؤكم وأجدادكم عن المسيح بأنه «إنسان»، بأن قالوا: «**هو ذا إنسان**»، أى إن آباءكم وأجدادكم اعترفوا فى إنجيلكم أن المسيح عليه السلام إنسانٌ، ولكن مجامعكم هى التى أقرت بربوبية المسيح، وهى التى أدخلت ألوهية المسيح، وهى التى بَدَّلَتْ وغيرت كلام المسيح عليه السلام.

إذن هذه الآية (١٩) أقرت وأكدت على أن المسيح عليه السلام ما هو إلا بشرٌ ورسولٌ ونبىٌ لله، يأكل ويشرب كباقى الناس، وهذه الآية أيضًا تنفى زعمكم أن المسيح عليه السلام هو الأقنوم الثانى فى عقيدة الثالوث المقدس المزعومة.

وإلى الآيات (٢٥، ٢٦، ٢٧) **من الإصحاح الحادى عشر** والتى نختم بها

حتى نفند بل وندحض ادعاءاتكم أيها المؤلفون:

١١ : ٢٥- «**فى ذلك الوقت أجاب يسوع وقال: أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض**».

١١ : ٢٦- «**نعم أيها الآب لأن هكذا صارت المسرة أمامك**».

١١ : ٢٧- «**كل شىء قد دُفعَ إلىّ من أبى وليس أحد يعرف الإبن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الإبن ومن أراد الإبن أن يُعلنَ لهُ**».

وفى هذه الآيات حمد المسيح عليه السلام الله عز وجل بأن قال: أحمدك أيها الآب (الله)، فهل يحمد الله الله؟ أو هل يحمد المسيح عليه السلام نفسه؟ وحاشا لله، بل وأقر المسيح عليه السلام بأن الله رب أى إله السموات والأرض، فهل المسيح عليه السلام هو رب السماء والأرض؟ وهل لو كان هو رب السماء والأرض، فلماذا طلب من الله عز وجل أن يعبر عنه كأس الصلب والقتل كما سترون فى باقى هذا الفصل؟

إذن المسيح بشرٌ رسولٌ يحمد الله عز وجل رب السماء والأرض، بل وأضاف المسيح عليه السلام فى الآية (٢٦) قائلاً: «نعم أيها الآب»، أى فعلاً أيها الرب الإله، الله أنت، مُستحق للحمد والنعمة والثناء، وذلك لأنك يا الله السبب والأصل فى كل الموجودات، وأضاف المسيح عليه السلام مُخبرًا الجموع من بنى إسرائيل، بأن كل شىء من معجزات وإنجيل، حتى الحمد ذاته، والذى أشار له فى الآية (٢٥) قد جاء إليه من الله ذاته، حتى يدعو المسيح عليه السلام إلى توحيد الله كرسول وكنبى، وما من أحد يعرف الرسول أو المؤمن بالله إلا الله، وكذلك لا أحد يعرف الله حق المعرفة إلا الرسول، أو النبى، أو المؤمن بالله الواحد الأحد.

أليس فى هذه الآيات من تأكيد على أن الحمد، والوحدانية والفردانية لله عز وجل، وكذلك التأكيد على أن المسيح رسول الله، ونبى الله، مالك السماء والأرض، وكذلك أكد المسيح عليه السلام على أن معنى كلمة ابن الله أى المؤمن بالله، وكذلك نسب المسيح كل ما فعله من معجزات، وكل ما قاله فى الإنجيل إلى

الآب (الله)، أى إن الله هو الفعَّال، وهو الفاعل، أما المسيح عليه السلام، فما هو إلا مبعوث من الله يُنَفِّذ ما أمره به الله.

أليس فى الإصحاح الحادى عشر الردود الشافية على ادعاءاتكم، وفيها الدحض التام على مزاعمكم، أيها المؤلفون من أهل الكتاب.

وها نحن على أعتاب **الإصحاح الثانى عشر من إنجيل متى،** لنجد الدلائل والتأكيدات، على أن المسيح ما هو إلا بشرٌ رسولٌ، ولا يمكن أن يكون بأى حال من الأحوال الله، وحاشا لله، كما تدعون وتزعمون، وإلى الآية (٨) وهى:

١٢ : ٨- « **فإن إبن الإنسان هو رب السبت أيضاً**».

وقد سُقْتُ هذه الآية لتأكيد أن المسيح عليه السلام، لم يترك فرصة إلا وأكد أنه ما هو إلا ابن الإنسان، أى ابن مريم عليها السلام، وابن داود عليه السلام.

وهاكم الآيتين (١٧) و(١٨) من الإصحاح الثانى عشر وهما:

١٢ : ١٧- «**لكى يتم ما قيل بإشعياء النبى القائل:**»

١٢ : ١٨- «**هو ذا فتاى الذى إخترته. حبيبى الذى سُرَّتْ به نفسى. أضع روحى عليه فيُخْبِر الأمم بالحق**».

وفى هاتين الآيتين اعترافٌ من النبى إشعياء عليه السلام، ببشرية المسيح عليه السلام بقوله: «**هو ذا فتاى**»، فكلمة فتى لا تعنى إلا بشرًا إنسانًا، ولا يمكن أن تعنى غير ذلك، وكلمة «**أضع روحى عليه**» أى أساعده بالروح القدس، أى إن الله سوف يساعد المسيح عليه السلام بالروح القدس، وهذا هو شأن جميع الأنبياء والمرسلين، الذين ساعدهم الله ودَعَمَهُم بالروح القدس، جبريل عليه السلام.

وفى هذه الآية من الإصحاح الثانى عشر من إنجيل متى، دحضٌ لمزاعمكم من اعتبار المسيح عليه السلام والروح القدس عليه السلام مشتركين فى عقيدة التثليث، أو مشتركين فى عقيدة الثالوث المقدس الأقدس، كما تدَّعون أيها المؤلفون الأعزاء.

ولو أن هذه النبوءة تخص نبينا محمد ﷺ، وهذه كلمات الله لمحمد يوم القيامة، لأنه شهيد على كل الأمم، كما ستعلمون أيها المؤلفون والكتاب، ولكننى فسرتها على عيسى عليه السلام، لأن الأنبياء أخوة فدينهم واحدٌ وهو الإسلام، دين الله القديم الأقدم، ولكننى أؤكد لكم أنها تخص محمداً ﷺ.

وإلى الآية (٢٣) **من نفس الإصحاح (١٢)** وهذا نصها:

١٢ : ٢٣- «**فَبُهِتَ كل الجموع وقالوا: ألعل هذا هو إبن داود؟**».

وفى معنى هذه الآية اعتراف كل الجموع من بنى إسرائيل المعاصرين للمسيح عليه السلام، بأنه هو ابن داود عليه السلام، أى إن يسوع المسيح عليه السلام ليس ابن الله، وليس هو الله، وحاشا لله، بل هو المسيح عليه السلام ابن داود عليه السلام، أى إن المسيح عليه السلام بشرٌ تناسل عن بشر، وليس هو الأقنوم الثانى فى الثالوث المقدس.

وإلى الآية (٢٨) **من الإصحاح الثانى عشر** ذاته وهذا نصها:

١٢ : ٢٨- «**ولكن إن كنت أنا بروح الله أُخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله**».

وفى هذه الآية اعتراف من المسيح عليه السلام أنه يستعين بروح الله أو بالروح القدس عليه السلام، على إخراج الشياطين من أجساد البشر، وهذا إقرار ببشرية المسيح عليه السلام، وأنه كنبى دعمه الله عز وجل بالروح القدس

والسؤال لكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب الذين تعتقدون فى ألوهية المسيح، هل يستعين الله بمخلوقاته، أم يَأمر الله ويُسخر مخلوقاته؟

وإلى **الآية (٣٢) من نفس الإصحاح (١٢)** وهذا نصها:

١٢ : ٣٢- «**ومن قال كلمة على إبن الإنسان يُغفر له**».

اعتراف من المسيح عليه السلام أنه ابن الإنسان، وليس ابن الله، أو الله، وحاشا لله، كما تدّعون أيها المؤلفون والكتاب، وليس أقنوماً فى الثالوث المقدس.

وإلى الآية (٤٠) **من ذات الإصحاح (١٢)** وهذا نصها:

١٢ : ٤٠- «**لأنه كما كان يُونان فى بطن الحوت ثلاثة أيامٍ وثلاث ليالٍ هكذا يكون إبن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيامٍ وثلاث ليالٍ**».

وقد سُقْتُ هذه الآية لبيان أن يسوع المسيح عليه السلام، قد شبه نفسه بيونس بن متى (يونان) عليه السلام، إذن المسيح عليه السلام بشرٌ ورسولٌ ونبىٌ إلى بنى إسرائيل، وأسألكم هل يُشَبِّهُ الله نفسه بنبى أو رسول كائنًا من كان؟ «**فالله ليس كمثله شىء**»، وأسألكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء هل يموت الله ويُدفن ثلاثة أيام وثلاث ليال ويقوم بمساعدة ملائكته؟ استحالة وحاشا لله، وتعالى الله.

وإلى **الآية (٥٠) من نفس الإصحاح الثانى عشر** والتى ختم المسيح عليه السلام بها هذا الإصحاح حتى يُبين لكم أنه بشرٌ رسولٌ وهى:

١٢ : ٥٠- «**لأن من يصنع مشيئة أبى الذى فى السموات هو أخى وأختى وأمى**».

إذن صرح لكم المسيح عليه السلام أن كل من يصنع مشيئة الله رب السموات، وهى توحيد الله وعدم الإشراك به، بل واعتبارى أننى رسول الله ونبيه، وأننى بشرٌ ورسولٌ أعتبر أنا المسيح هذا الإنسان الذى يعبد الله على تلك المعتقدات السامية، هو أخًا لى وأختًا لى وأمًا لى، أى يكون ابن الرب أو ولى الله من يفعل ذلك، إذن ساوى المسيح بينه وبين من يعبد الله أو بُؤمن بالله، إذن يسوع هو بشرٌ مثل هؤلاء أى أخٌ لكل هؤلاء، أى إنه بشرٌ رسولٌ.

وهنا أكد المسيح عليه السلام، أنه لا توجد له مشيئة مع مشيئة الله عز وجل، وهذا يتوافق مع قرآننا الأعظم: ﴿ **وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ** ﴾ [**الإنسان**: ٣٠].

وكذلك أكد المسيح عليه السلام أن مشيئة الله فى الكل، هى الإيمان بالله، وتوحيده وعدم الإشراك بالله، وهى مُراد الله فى الأكوان.

وها نحن نُحلِّق فوق **الإصحاح الثالث عشر ونهبط على الآيتين (٥٤، ٥٥)** من هذا الإصحاح لنوضح لكم المزيد من الحقائق وهما:

١٣ : ٥٤ - «**ولما جاء إلى وطنه كان يُعَلِّمهُم فى مجمعهم حتى بُهِتُوا وقالوا: من أين لهذا هذه الحكمة والقوات**» .

١٣ : ٥٥ - «**أليس هذا إبن النجار؟ أليست أمه تُدعى مريم؟ وإخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا ؟**» .

وهذا اسم إشارة عائد على المسيح عليه السلام، والذى يعلمون عنه أنه بشر وأمه مريم، بل ويعتقد بعض المسيحيين وبنو إسرائيل أنه ابن يوسف النجار، الذى كان خطيبًا لمريم عليها السلام، ويعتقدون أن يوسف هو أبوه.

إذن المسيح عليه السلام فى هذه الآيات، كما تبين لنا ولكم ولكل الجُموع من بنى إسرائيل، بشرٌ ورسولٌ من الله لبنى إسرائيل، ولم يعتبره أجدادكم وآباؤكم من بنى إسرائيل إلهًا، أو أنه ابن الله الجسدى، وحاشا لله.

ومعًا إلى الآيتين (٥٦، ٥٧) **فى نفس الإصحاح الثالث عشر** وهذا نصهما :

١٣ : ٥٦ - «**أوليست أخواته جميعهن عندنا ؟ فمن أين لهذا هذه كلها**» .

١٣ : ٥٧ - «**فكانوا يعثرون به وأما يسوع فقال لهم: ليس نبى بلا كرامة إلا فى وطنه وفى بيته**» .

فلو نظرنا لقول الجموع من بنى إسرائيل، فى بلد المسيح عليه السلام الناصرة، «**فمن أين لهذا هذه كلها**»، فهم يتعجبون أن لهذا المسيح عليه السلام هذه المعجزات كلها، واسم الإشارة «هذا»، يدل على تعجبهم من أن المسيح عليه السلام بشرٌ ذو معجزات كثيرة، ولم ينظر إليه أيًا منهم على أنه الله، أو ابن الله، بل ولم يقبلوا المسيح عليه السلام كبشرٌ رسولٌ فكيف يقبلونه كإله؟ أو يقبلونه كثالث ثلاثة؟

وفى الآية (٥٧) الدليل الأكيد الصريح، فى قول المسيح للجموع من بنى إسرائيل فى الناصرة: «**ليس نبى بلا كرامة إلا فى وطنه وفى بيته**» وهذا اعتراف من المسيح عليه السلام لكم أنه عليه السلام ما هو إلا نبى ورسول وبشر، وأن له المعجزات والكرامات الكثيرة إلا فى بلده الناصرة، وبين أهله الذين تربى بينهم وفى وسطهم. وأنه عليه السلام ليس الأقنوم الثانى ولا الأول فى عقيدة الثالوث المقدس.

أليس فى اعتراف المسيح عليه السلام لكم بأنه نبى ورسول وبشر، خرج من بلد الناصرة، الدليل الكافى لكم على أنه عليه السلام بشرٌ رسولٌ بعثه الله لبنى إسرائيل ليكمل التوراة بالإنجيل، ويهدى الضالين منهم.

وها نحن فى **الإصحاح الرابع عشر من إنجيل متى** عند **الآية (٢٣)** وهى:

١٤ : ٢٣- «**وبعد ما صرف الجموع صعد إلى الجبل مُنفردًا ليُصلى**».

وهذه الآية تُوضح لكم أن المسيح عليه السلام، صعد إلى الجبل منفردًا ليصلى، وهذا يدل على أنه عليه السلام ما هو إلا مخلوقٌ وعبدٌ لله، ورسولٌ بشرٌ من عند الله لبنى إسرائيل، وإلا لو كان عليه السلام هو الله، أو ابن الله الجدى، وحاشا لله، فهل كان يُصلى؟ أَيُصلى الله لله؟

فالله عز وجل يُصَلَّى ويُتَعَبَّد له ولا يُصَلِّى هو، فهل يُصَلِّى الله إلى نفسه؟!

وهذه الآية لكم هى البرهان الأكيد على بشرية المسيح عليه السلام، وعلى عبوديته لله، وعلى أنه عليه السلام ليس الأقنوم الأول، ولا الأقنوم الثانى فى عقيدة الثالوث المزعومة تلك، والتى ملأتم بها الأكوان، يا أهل الكتاب.

وإلى **الآية (٣٣) من نفس الإصحاح الرابع عشر** وهذا نصها:

١٤ : ٣٣- «**والذين فى السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين: بالحقيقة أنت ابن الله**»

وهذه دلالة لكم يا أهل الكتاب، أن السجود للمسيح عليه السلام سجود انحناء وإجلال واحترام، وليس سجود عبادة، وإلا لقالوا له بالحقيقة: أنت الله، وكلمة ابن الله تعنى المؤمن بالله، أى رسول الله، أو نبى الله، أو صَفَىّ الله.

وها نحن قد دخلنا **الإصحاح الخامس عشر بالتحديد فى الآية (١٣)** وهى:

١٥ : ١٣- «**فأجاب وقال: كل غرس لم يغرسه أبى السَّموى يُقلع**».

وهذه الآية على لسان المسيح عليه السلام، تعنى أنه لا توجد أى تعاليم من المسيح ذاته، وإنما كل التعاليم والقيم والمثل من الله السماوى، الواحد الأحد، فإن المسيح أرجع تعاليمه وإنجيله وكل معجزاته إلى الله الواحد الأحد، بل أرجع إرساله ونبوته إلى الله الواحد الأحد، وهذه الآية هى دعوة من المسيح عليه السلام لكل أهل الكتاب لتوحيد الله عز وجل، فأين عقيدة الثالوث المقدس تلك التى تزعمونها؟!

أليس فى هذه الآية من دحض لما تزعمونه من ألوهية المسيح عليه السلام؟

**أما الآية (١٤)** فهى إهداء من المسيح لكم أيها المؤلفون والكتاب وهى:

١٥ : ١٤- «**اتركوهم، هم عُميانٌ قادةُ عُميان. وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما فى حفرة**».

وهذه الآية قالها المسيح عليه السلام فى أجدادكم وآبائكم الذين حَرَّفُوا الإنجيل والكتاب المقدس، وحَرَّفُوا الرسالات والرسل عن مسارهم وعن أهدافهم النبيلة، بوصفهم عُميان قادةُ عُميانٍ؛ والباقى فى الآية (١٤) نتيجة حتمية لذلك.

أليس فى هذه الآية من دعوة المسيح عليه السلام لأهل الكتاب بالتفكر فى كل المعتقدات والعقائد، التى قد ورثوها عن الآباء والرهبان والأساقفة، حتى تعلموا الحق ولا تكونوا عميانًا يا أهل الكتاب؟ وقادة عُميان!!

وهيا بنا إلى **الآية (٢٢) من نفس الإصحاح الخامس عشر** وهذا نصها:

١٥ : ٢٢- «**وإذا إمرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة: إرحمنى يا سيد يا إبن داود**».

وفى هذه الآية اعتراف أيضًا من المرأة الكنعانية، بأن المسيح عليه السلام بشر، بل وابن بشر، بل وابن داود، ولم تنظر إليه على أنه الله، وحاشا لله، فهل المسيح لم يظهر لكل هؤلاء على حقيقته، وظهر لبعض الخصوص على حقيقته الإلهية كما فى عقيدة الثالوث المقدس؟.

وإلى الآية (٣١) **من الإصحاح الخامس عشر** والتى نختتم بها هذا الإصحاح وهى:

١٥ : ٣١- «**ومَجَدَّوُا إله إسرائيل**».

إن الجموع من بنى إسرائيل مَجَّدوا وعَظَّمُوا، أى وحدوا ونزهوا وقدسوا الله الواحد الأحد، ولم يُمَجِّدُوا المسيح عليه السلام على الرغم من المعجزات الخارقة والأعمال البارقة التى قام بها عليه السلام، من شفاء المرضى والخرس والعمى والمشلولين! وفى هذا الإثبات القاطع أن المسيح عليه السلام، ما هو إلا رسولٌ بشرٌ من الله الواحد الأحد، الذى مَجَّده الجموع من بنى إسرائيل، وأقروا بوحدانيته.

ولو كان المسيح هو الله، وحاشا لله، لقال: ومَجِّدوا يسوع الإله، ولكن القول: ومجدوا إله إسرائيل، أى إن بنى إسرائيل، مَجدوا إلههمُ الله الواحد الأحد، الذى أرسل المسيح بهذه المعجزات الخارقة ودعمه بالأعمال البارقة.

أليس فى هذه الآيات من دحض ونفى لما تدعونه يا أهل الكتاب، من عقيدة الثالوث المقدس المزعومة، والتى تترنمون بها فى كل المحافل، بأن الله عز وجل وحاشا لله، ذو ثلاثة أقانيم وهى الآب والابن والروح القدس.

أما آن لكم يا أهل الكتاب أن ترجعوا إلى عقيدة التوحيد لله عز وجل، والتى أصر المسيح عليه السلام على دعوتكم إليها وتأكيدها لكم؟!!

وأما آن لكم يا أهل الكتاب أن تُقدسوا المسيح عليه السلام، وتُبجلوه على أنه بشر ونبى ورسول من الله إليكم، وتؤمنوا ببُشرياته ونُبوءاته عن نبينا المصطفى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كنبى وكرسول خاتم لكل الأنبياء والمرسلين السابقين.

وهيا بنا نطير إلى **الإصحاح السادس عشر من إنجيل متى لنهبط على آيات (١٣ - ١٦)**:

١٦ : ١٣- «**ولما جاء يسوع إلى نواحى قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلاً: من يقول الناس إنى أنا إبن الإنسان**»

١٦ : ١٤- «**فقالوا: قومُ يُوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون، إرميا أو واحد من الأنبياء**».

١٦ : ١٥- «**قال لهم: وأنتم من تقولون إنى أنا ؟**».

١٦ : ١٦- «**فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح إبن الله الحى**».

وفى الآية (١٣) وصف يسوع عليه السلام نفسه أنه ابن الإنسان، أى أصر عليه السلام على أنه بشر وابن الإنسان، وليس الله ولا ابن الله الجسدى وحاشا لله.

وفى الآية (١٤) أجابه حواريوه بأن الجموع من بنى إسرائيل متحيرون فيه، فمنهم من يقولون أنه يوحنا المعمدان عليه السلام، ومنهم من يقولون أنه إيليا أو إرميا عليهما السلام، ومنهم من يقُولُون أنه واحد من الأنبياء، أى نبى من الأنبياء، وهنا لا توجد إجابة واحدة فى الجموع من بنى إسرائيل آبائكم وأجدادكم تدل على أن المسيح عليه السلام هو الله، وحاشا لله، أو ابن الله الجسدى، وحاشا لله، كما تزعمون يا أهل الكتاب، أصحاب عقيدة الثالوث المقدس المزعومة والتى أصر المسيح عليه السلام على تكذيبها، وأصر على دحضها.

وإلى الآية (١٥) وهى التى جاءت بالقول الفصل من المسيح عليه السلام، بسؤاله تلاميذه وحوارييه وأنتم من تقولون إننى أنا؟

وفى الآية (١٦) أجاب سمعان بطرس نائبًا عن تلاميذه وحوارييه: «أنت هو المسيح إبن الله الحى» أى إن إجابة سمعان بطرس أكدت أن يسوع هو المسيح عليه السلام.

**إبن الله**: أى رسول الله أو نبى الله أو المبعوث من الله الحى الذى لا يموت.

**الحى**: الذى علمنا أنك تُرفع، وتبقى حيًا إلى آخر الزمان، بالمجىء والظهور الثانى لك أيها المسيح، أو أن الحى صفة للذات الإلهية الله، وهُوَ الحى الذى لا يموت أو الحى القيوم، الواحد الأحد، الأبدى الأزلى، الديمومى القديم الأقدم، الأول بلا بداية، والآخر بلا نهاية، والقديم المتجدد.

إذن حتى سمعان بطرس أجاب على يسوع عليه السلام نيابةً عن التلاميذ والحواريين أنه بشرٌ رسولٌ، ولم يُجِب على أنه الله ،وحاشا لله، ولم يُجِب على أنه ابن الله الجسدى، وحاشا لله.

ولكن كلمة ابن الله على العموم فى الكتاب المقدس تعنى المؤمن بالله الواحد الأحد، وفى هذه الآيات لا يوجد تصريح أو تلميح غير أن المسيح هو نبى من الأنبياء ولنأت إلى الطامة الكبرى فى نفس **الإصحاح السادس عشر**

وهى: انتهار المسيح عليه السلام لسمعان بطرس وتعنيفه حين قال له: يا رب فى الآيات (٢٢، ٢٣).

١٦: ٢٢- «**فأخذه بطرس إليه وإبتدأ ينتهره قائلاً: حاشاك يا رب. لا يكون لك هذا**».

١٦: ٢٣- «**فالتفت وقال لبطرس: إذهب عنى يا شيطان، أنت معثرةٌ لي، لأنك لا تهتم بما لله، لكن بما للناس**».

وفى هاتين الآيتين (٢٢، ٢٣) الطامة الكبرى لكم أيها الكتاب والمؤلفون من أهل الكتاب، الذين تدعون أن المسيح عليه السلام هو الله، فلقد انتهر المسيح سمعان بطرس حينما ادعى أن المسيح عليه السلام هو الرب، أى الله، وقال له يا رب، بل ووصف عليه السلام سمعان بطرس حينما قال له ذلك بأنه شيطان، وأن سمعان بطرس سيكون العثرة للمسيح عليه السلام بمقولته هذه، بل وقال عليه السلام لسمعان بطرس بأنه لا يهتم بما لله من توحيد وعدم إشراك، ولكنه يهتم بأن يُظهر للناس ربوبية المسيح، والتى سوف يفهمها الكثير من الناس فهمًا خاطئًا، يؤدى بالناس إلى إشراك المسيح عليه السلام مع الله الواحد الأحد، الفرد الصمد.

وأُذكركم بأن بطرس أول من أدخل عقيدة الشرك بالله، وذلك بمقولته هذه التى تحتمل التأويل، أن المسيح عليه السلام هو الرب أو الله، وحاشا لله.

وقال المسيح عليه السلام لبطرس: أنت سوف تجعلنى أعثر فيك، وأختلف معك أيها البطرس، لأنك لا تهتم بما لله الواحد الأحد، بل تهتم بما للناس مثلى.

إذن جعل المسيح عليه السلام نفسه مع الناس، و اعترف لبطرس أنه بشر مثل سائر الناس، وليس الله كما تدعون، أو ابن الله الجسدى، وحاشا لله.

وهنا سمَّى المسيح عليه السلام كلَّ من يدعوه إلهًا أو الله، أو ابن الله الجدى شيطانًا، بل وأخبر بأن هذا المدعى سيكون عثرة له عن الله الآب فى الدنيا والآخرة.

وإلى **الإصحاح السادس عشر ذاته وإلى الآية (٢٧)** وهذا نصها :

١٦ : ٢٧ - «**فإن ابن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يُجازى كل واحد حسب عمله**» .

وعلى هذه الآية استند الكثيرون من أهل الكتاب، على اعتبار المسيح عليه السلام مالك يوم الدين، وحاشا لله، مع أن الآية صريحة تؤكد أنه عليه السلام أصر على تسمية نفسه بابن الإنسان، أى بشرٌ رسولٌ سوف يأتى يوم القيامة كغيره من الرسل والأنبياء تحت ظل الله الواحد الأحد، ويومها يجازى الله كل واحد على حسب أعماله، وفى هذه الآية تصريح من المسيح عليه السلام، بأنه سيكون شهيدًا على أمته من بنى إسرائيل، كنبى ورسول من الله يوم القيامة فى ظل الله وملائكة الله .

وفى هذه الآية التصريح بأن الله هو مالك يوم الدين، وليس ابن الإنسان المسيح عليه السلام، الذى سيكون فى مجد وعزة الله، وفى ظل الله، كغيره من الأنبياء والمرسلين، وسيكون عليه السلام فى يوم القيامة شهيدًا على بنى اسرائيل، وغيره من الأنبياء والرسل كل شهيدٌ على أمته التى أرسله الله إليها، وفى الآية دحض كامل وشامل لعقيدة الثالوث المقدس، كما أن فيها دحضًا ونفيًا أن عيسى عليه السلام هو مالك يوم الدين، وحاشا لله .

وها نحن ندخل فى رحاب الإصحاح السابع عشر من إنجيل متى فى الآية (٥) وهى :

١٧ : ٥ - «**وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم، وصوت من السحابة قائلاً: هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت له إسمعوا**» .

وإذا كان هذا فعلاً هو صوت الرب، فالمقصود هنا من «**هذا هو إبنى الحبيب**»، أى هذا هو رسولى الحبيب، وهذا هو المؤمن بى الحبيب، وهذا هو المبعوث لى الحبيب، الذى به قد سعدت وابتهجت، لأنه يُبَلِّغ لكم ما أمرتكم به، وما أمرته به لكم، من تعاليمٍ وقيمٍ ومُثُلٍ، فاسمعوا له فيما ينصح لكم،

واسمعوا له فيما يأمركم به من توحيدى أنا الله الواحد الأحد الفرد الصمد.

وإلى الآية (١٢) **فى الإصحاح السابع عشر**، وهى تدل على بشرية المسيح بالتصريح من المسيح عليه السلام للجموع من بنى إسرائيل، وحوارييه وهذا نصها:

١٧ : ١٢- «**كذلك إبن الإنسان أيضاً سوف يتألم منهم**».

وفى هذه الآية أكد المسيح عليه السلام للكل أنه ابن الإنسان أى بشر رسول كما أكد لكم جميعًا أنه سوف يتألم، وهذا التألم صفة بشرية لبنى آدم، ولا تكون لله عز وجل المنزه عن التألم، فهل يتألم الله؟ وهل لله الصفات البشرية؟ أليس فى هذه الآية من تأكيد على بشرية المسيح عليه السلام، بقوله هو وبإقراره ذاته، وباعترافه لكم؟

وإلى المزيد من **آيات الإصحاح السابع عشر** والتى تؤكد لكم بشرية المسيح وإلى الآيتين (٢٢، ٢٣):

١٧ : ٢٢- «**وفيما هم يترددون فى الجليل قال لهم يسوع: إبن الإنسان سوف يُسَلَّمْ إلى أيدى الناس**».

١٧ : ٢٣- «**فيقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم، فحزنوا جداً**».

وكلمة «فيقتلونه» أى يحاولون قتله، وفى اليوم الثالث يقوم أى يظهر للناس ولأمه وللتلاميذ بعد رفعه، كما ظهر لهم وتوهموا أنه قام من الأموات.

وفى هاتين الآيتين أقر المسيح عليه السلام لكل من حوله أنه ما زال يصر على تسمية نفسه بابن الإنسان، ولكنه بشرٌ رسولٌ إليهم من الله، بل وسوف يُسلم إلى أيدى الناس حتى يَقْتُلُوهُ بصلبه، وأن ابن الإنسان سوف يموت ويقوم فى اليوم الثالث.

**وهذا هو السيناريو الذى كان مُقدراً من الله الواحد الأحد للمسيح عليه السلام حتى يُمَوِّه على الجموع من بنى إسرائيل وعلى الكل عملية رفع المسيح** عليه السلام، فهل يُسَلَّم الله عز وجل إلى أيدى الناس، وحاشا لله، وهل يقتل الناس الله، وحاشا لله، وهل يبقى الكون بلا إله، وحاشا لله لمدة ثلاثة أيام، حتى يقوم

الله، أترك لكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب إجابة هذه الأسئلة.

وهاتان الآيتان تؤكدان بشرية المسيح عليه السلام تأكيدًا صريحًا وواضحًا، بما لا يدع مجالاً للشك يا أهل الكتاب.

ونتواصل مع الآية (٢٤) **فى نفس الإصحاح السابع عشر** وهذا نصها:

١٧ : ٢٤- «**وقالوا: أما يُوَفِّى معلمكم الدرهمين؟؟**».

ففى هذه الآية سؤال من الذين يأخذون الدرهمين، وجامعى الجباية إلى بطرس، مستفهمين منه قائلين له: هل يُوفِى معلمكم إلينا بالدرهمين؟

وهذا إقرار من الذين يجمعون الدرهمين فى كفر ناحوم، بأن المسيح عليه السلام ما هو إلا معلم أى بشر أى رسول ونبى، أرسله الله لبنى إسرائيل، فلو كان أحد الذين يجمعون الدرهمين يعلمون أن المسيح عليه السلام هو الله، لما سألوه فيهما.

ولو كان بطرس يعلم أن المسيح عليه السلام هو الله لنهر جامعى الدرهمين على أن هذا المعلم المسيح عليه السلام هو الله، وحاشا لله، فهذه الآية تؤكد أن الكل من أبائكم وأجدادكم لا ينظرون إلى المسيح عليه السلام إلا كبشرٌ رسولٌ لله الواحد الأحد.

وها نحن قد وصلنا إلى **الإصحاح الثامن عشر وفى الآيات (١٠، ١١، ١٤)** واللاتى يؤكدن بشرية المسيح عليه السلام وعبوديته لله الواحد الأحد.

١٨ : ١٠- «**إنظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار، لأنى أقول لكم إن ملائكتهم فى السموات كل حين ينظرون وجه أبى الذى فى السموات**».

١٨ : ١١- «**لأن إبن الإنسان قد جاء لكى يخلِّص ما قد هلك**».

١٨ : ١٤- «**هكذا ليست مشيئة أمام أبيكم الذى فى السموات أن يهلك أحد هؤلاء الصغار**».

وقد أقَرَّ المسيح عليه السلام فى الآية (١٠) بوحدانية الله مالك السموات، والذى معه ملائكة هؤلاء الصغار، يشهدون وجهه. إذن لا توجد هذه الأقانيم الثلاثة

والتى تدعونها فى عقيدة الثالوث المقدس المزعومة.

وفى الآية (١١) أصر المسيح عليه السلام على تسمية نفسه بابن الإنسان البشر الرسول لله الواحد الأحد، والمبعوث لهداية بنى إسرائيل.

وأكد عليه السلام فى الآية (١٤) أنه لا توجد مشيئة أمام الله عز وجل مالك السموات، ولا حتى مشيئة المسيح عليه السلام ذاته.

إذن المسيح عليه السلام ما هو إلا بشرٌ رسولٌ من الله الواحد الأحد، وليس أقنومًا من الأقانيم الثلاثة التى تزعمون وجودها، فى عقيدة الثالوث المقدس هذه.

**الآية (١٩) فى الإصحاح الثامن عشر** تؤكد أن العاطى الوهاب هو الله عز وجل، رب المسيح عليه السلام، وهذا نصها:

١٨ : ١٩- «**وأقول لكم أيضًا: إن إتفق إثنان منكم على الأرض فى أى شىء يطلبانه فإنه يكون لهما من قبل أبى الذى فى السموات**».

وهذه الآية اعتراف من المسيح عليه السلام أن العاطى هو الله مالك السموات، وأن الوهاب هو الله الواحد الأحد، وليس هو المسيح عليه السلام البشر الرسول من الله مالك السموات والأفلاك والأملاك.

وفى الآية ١٨ : ٢١- «**حينئذ تقدم إليه بطرس وقال: يا رب كم مرة يخطىء إلىَّ أخى وأنا أغفر له هل إلى سبع مرات؟**».

وفى هذه الآية سؤال للمسيح عليه السلام من تلميذه بطرس قائلاً له: يا رب، أى يا أيها المربى والمعلم والرسول المسيح عليه السلام، إذن اعتبر بطرس المسيح عليه السلام المربى له، ولكنه لم يعتبره أبدًا الله، وحاشا لله، أو ابن الله الجسدى، وحاشا لله.

ولكن من اعتبر المسيح عليه السلام هو الله أو هو ابن الله الجسدى، هى مجامعكم الكثيرة، والتى أقرت بعبودية المسيح عليه السلام والروح القدس عليه السلام، وأدخلت عقيدة التثليث والثالوث المقدس الأقدس، والتى ما نَوَّه عنها، أو لمح بها المسيح عليه السلام، بل أصر على تسمية نفسه بابن الإنسان.

ولنختتم الحديث **عن الإصحاح الثامن عشر بالآية (٣٥)** وهذا نصها :

١٨ : ٣٥- «**فهكذا أبى السماوى يفعل بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لأخيه زلاته**» .

وهنا ذكر المسيح عليه السلام أن الذى يغفر الذنوب للعباد هو الله الأعظم، الواحد الأحد، الذى فى السماء، ولم ينسب المسيحُ عليه السلام الغفران أو المسامحة عن هذه الذنوب لنفسه، بل وشرط غفران الله عز وجل للذنوب للعباد، أن يتجاوز العبادُ ويعفوا عن زلات وعثرات الآخرين فى حقوقهم، إذن الغفور هو الله، والعفو هو الله، والغفار هو الله الواحد الأحد، وليس المسيح عليه السلام البشر الرسول .

وها نحن ندخل الإصحاح التاسع عشر من إنجيل متى، عند الآيتين (١٦، ١٧)، حتى يتبين لنا ولكم أن المسيح عليه السلام دعا إلى توحيد الله الواحد الأحد، كما دعا عليه السلام إلى عبودية الله ، وصرح بأنه ما هو إلا عبد لله .

١٩ : ١٦- «**وإذا واحدٌ تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية؟**» .

١٩ : ١٧- «**فقال له: لماذا تدعونى صالحًا؟ ليس أحد صالحًا إلا واحدٌ وهو الله**» .

وهنا نلاحظ أن الذى دعا المسيح عليه السلام وأقبل عليه ليسأله، أطلق عليه لفظ المعلم، أى المربى والرسول، وأضاف السائل للمسيح عليه السلام لفظ الصالح، فصحح له المسيح عليه السلام، وأجاب السائل وأصر على عقيدة التوحيد لله وعدم إشراكه مع الله، بأى حال من الأحوال، ولو بلفظ «صالح» .

وقال المسيح عليه السلام للسائل : لماذا تدعونى صالحًا؟ أى صحح المسيح عليه السلام العقيدة للسائل، وأصر على عقيدة التوحيد لله عز وجل .

فياله من تواضع جَمّ من المسيح عليه السلام، وياله من تصحيح للمفاهيم من المسيح عليه السلام، قائلاً له «ليس أحد صالحًا إلا واحدٌ وهو الله» .

وهذا هو التأكيد من المسيح عليه السلام على عقيدة التوحيد، لله الواحد الأحد، بل وإقرار من المسيح عليه السلام على عبوديته لله الواحد، لأنه ليس صالحًا إلا واحد وهو الله، وهذا هو الدليل الأكيد من فم المسيح عليه السلام لكم يا أهل الكتاب؛ أن المسيح عليه السلام ليس هو الله، وحاشا لله، بل هو عبد الله ورسوله، وهنا أيضًا التأكيد لكم على أن الله واحد أحد، فرد صمد، لم يلد ،ولم يُولد، ولم يكن له كفوًا أحد، وفى هاتين الآيتين النفى القاطع، والدحض الساطع، لعقيدة التثليث والثالوث الأقدس على لسان نبيكم عيسى عليه السلام.

وفى الآية (٢٦) **من الإصحاح التاسع عشر** يوضح المسيح عليه السلام لكم أيها المؤلفون والكتاب أن الله هو القادر المقتدر وهى:

١٩ : ٢٦- «**فنظر إليهم يسوع وقال لهم: هذا عند الناس غير مُستطاع. ولكن عند الله كل شىء مُستطاع**».

وفى هذه الآية أرجع المسيح عليه السلام القدرة والاقتدار لله الواحد الأحد، ولم ينسب أى قدرة لنفسه، إذن اعترف عليه السلام، بل وأقر بعبوديته الخالصة والكاملة لله الواحد الأحد، القادر المقتدر، مالك الملك لا شريك له ولا نِدّ له ولا ضِد.

وإلى الآية (٢٨) **من الإصحاح التاسع عشر**، لنجد إقرار المسيح عليه السلام أنه ابن الإنسان، ومتى جعله الله شهيدًا على بنى إسرائيل، سيكون الحواريون شهداء على أسباط بنى إسرائيل وها هى.

١٩ : ٢٨- «**فقال لهم يسوع: الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتمونى فى التجديد متى جلس إبن الإنسان على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضًا على إثنى عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل الإثنى عشر**».

وهذا فى اليوم الآخر، وقد وصف المسيح عليه السلام نفسه بأنه ابن الإنسان، ولم يلمح لا من قريب ولا من بعيد، أنه مالك يوم الدين كما تدعون، بل وصف نفسه بأنه سيكون على كرسى مجده شهيدًا على بنى إسرائيل، وذلك

لأنه رسولٌ بشرٌ من الله لبنى إسرائيل، ولكن هنا قال المسيح عليه السلام، اثنى عشر كرسيًا للحواريين من تلاميذه، فكيف لم يستثنِ المسيح، لو كان هو القائل فى هذه الآية، لماذا لم يستثن يهوذا الإسخريوطى الذى خان المسيح عليه السلام، بل وأسلمه لليهود حتى يصلبوه، على الرغم من أن إنجيل متى ذاته أخبرنا بأن يهوذا الاسخريوطى هذا قد لام نفسه، بل وخنق نفسه.

فأصبح الحواريون إحدى عشر فقط. المهم أن الحواريين سيكونون شهداء على أسباط إسرائيل وهذا يتوافق مع قرآننا الأعظم فى آية:

﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [الإسراء: ٧١].

وها نحن ندلف معًا إلى **الإصحاح العشرين من إنجيل متى** وهذا نصها:

٢٠ : ١٨- «**ها نحن صاعدون إلى أورشليم وإبن الإنسان يُسلَّمْ إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت**».

وهنا أكد المسيح عليه السلام على إلصاق لقب ابن الإنسان على نفسه، لأنه فعلاً ابن السيدة مريم ابنة عمران عليها السلام، وابن داود عليه السلام.

فهل الله عز وجل يحكم عليه بالصلب والقتل والموت وحاشا لله؟ وفعلاً تم الحكم على ابن الإنسان عليه السلام بالصلب والموت والقتل، ولكن الله أنفذ أمره، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، تم الحكم على المسيح عليه السلام بالصلب، وتم أمر الله له بالرفع بلا قتل أو صلب.

ومع **الإصحاح العشرين وفى الآية (٢٣)**، نلاحظ أن المسيح عليه السلام أوضح لكم أنه لا يملك من الأمر شيئًا، بل الأمر كله لله الفعال لما يريد وها هى:

٢٠ : ٢٣- «**فقال لهما: أما كأسى فتشربانها وبالصبغة التى أصطبغ بها أنا تصطبغان. وأما الجلوس عن يمينى وعن يسارى فليس لى أن أعطيه إلا للذين أعُدَّ لهم من أبى**».

وهذا اعتراف من المسيح عليه السلام بأنه ليس إلا بشرًا رسولاً، ينفذ تعاليم الله

obeikandi.com

عز وجل، ولا يجوز له التدخل فى الأمور الإلهية، حتى فيمن يجلس عن يمينه وعن يساره فما بالكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، الذين ادعيتم أن المسيح عليه السلام هو مالك يوم الدين، أو أنه الله، أو أنه ابن الله الجسدى، وحاشا لله.

وإلى الآية ٢٠ : ٢٨- «**كما أن إبن الإنسان لم يأتِ ليُخْدَمْ بل ليَخْدِمْ وليبذل نفسه فدية عن كثيرين**».

وهنا أكد المسيح عليه السلام أنه ابن الإنسان وليس هو الله، ولا هو ابن الله الجسدى، وحاشا لله، بل وأكد المسيح أنه قد جاء إلى الوجود كبشر رسول ليخدم الكثيرين فى مجيئه الأول، كمكمل للتوراة بالإنجيل، وبمجيئه الثانى ليدعو الجميع إلى الإسلام المحمدى الأعظم، بل وأكد المسيح عليه السلام بأنه سوف يضحى بنفسه كفدية عن الكثيرين من بنى إسرائيل، كما كان مُقدَّرًا من الله ولكن الله عز وجل قال:

﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ [ **الرعد** : ٣٩ ].

وفى هذه الآية (٢٨) أكد المسيح عليه السلام أنه لم يجىء حتى يُعبَدْ من الناس كإله أو ابن إله، وحاشا لله، بل جاء المسيح ليدعو الناس لعبادة الله الواحد الأحد.

وبقوله «ليبذل نفسه فدية عن كثيرين» تأكيد على بشريته عليه السلام، فالله لا يبذل نفسه فدية عن أى شخص، ولا حتى الأكوان جمعاء بما فيها وبمن فيها.

وإلى الآية (**٣٠**) **من نفس الإصحاح العشرين** وهذا نصها:

٢٠ : ٣٠- «**وإذا أعميان جالسان على الطريق فلما سمعا أن يسوع مُجتاز صرخا قائلين: إرحمنا يا سيد يا إبن داود**».

وهذه الآية تؤكد أن الأعميين الجالسين على الطريق، يعلمان أن المسيح عليه السلام ما هو إلا بشرٌ رسولٌ، بل هو ابن داود ،ولهذا ناديا عليه قائلين: يا سيد! يا ابن داود، ولم يناديا يا الله أو يا ابن الله الحقيقى الجسدى، كما تزعمون وتدعون.

وهيا بنا نحلق فوق **الإصحاح الحادى والعشرين من إنجيل متى** ونهبط على **الآية (٩)** وهذا نصها:

٢١ : ٩- «**والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين: أُوصَنًّا لإبن داود! مبارك الآتى باسم الرب! أُوصَنًّا فى الأعالى**».

فى هذه الآية أصرت الجموع على تسمية المسيح عليه السلام بابن داود عليه السلام، بل وأكدوا على أن المسيح عليه السلام هو آت باسم الرب، أى مبعوثًا ورسولاً من عند الله عز وجل، إذن ابن داود تؤكد بشرية المسيح عليه السلام، والآتى باسم الرب أى نبيًا ورسولاً من عند الله، فهذا ما أكده آباؤكم وأجدادكم فى الجموع من بنى إسرائيل، أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، فمن أين أتيتم بأن المسيح عليه السلام هو الله متجسدًا فى بشرية المسيح، أو أن المسيح هو ابن الله الجسدى، وحاشا لله.

وكل هذه الآيات تنفى مزاعمكم فى عقيدة الثالوث المقدس المزعومة، وأنه عليه السلام أقنوم فيها، بل ما هو إلا بشرٌ ورسولٌ.

وهيا بنا إلى الآية (١٠و ١١) **من الإصحاح الحادى والعشرين** لنجد الحقائق الدامغة وها هما:

٢١ : ١٠- «**ولما دخل أورشليم إرتجت المدينة كلها قائلة: من هذا؟**».

٢١ : ١١- «**فقالت الجموع: هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل!!**».

فبالله عليكم لو كان المسيح عليه السلام هو الله، وحاشا لله، فهل كانت أورشليم بسكانها يسألون من هذا؟ فالسؤال هنا لمعرفة من هذا الرجل أو الشخص الداخل إلى أورشليم، فأجابت الجموع من بنى إسرائيل السائلين هذا يسوع النبى.

إذن إجابة الجموع على السائلين، تأكيد على أن المسيح عليه السلام هو نبىٌّ

ورسولٌ، بعثه الله إلى بنى إسرائيل، كما أن إجابة الجموع من بنى إسرائيل على السائلين من أهل أورشليم «الذى من ناصرة الجليل» تأكيد على بشرية المسيح النبى، لأن من تربى فى الناصرة لا يكون إلا بشراً، فهل الله يُولد طفلاً ويكبر ويترعرع ويبلغ حتى يصل إلى الثلاثين، ثم يُصبح الله لمدة ثلاث سنوات وبعد ذلك يُرفع؟

وفى ختام **الإصحاح الحادى والعشرين وفى الآية (٤٦)** وهذا نصها:

٢١ : ٤٦- «**وإذ كانوا يطلبون أن يُمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مِثلُ نبى**».

إن الكهنة واليهود عندما أرادوا أن يقبضوا على المسيح عليه السلام، خافوا من الجموع من بنى إسرائيل، والذين كانوا يُقدسون المسيح عليه السلام كنبى أو كرسول.

فلا يوجد حتى نهاية الإصحاح الواحد والعشرين، أى تصريح أو تلميح بأن المسيح عليه السلام هو الله متجسداً فى بشرية المسيح عليه السلام، كما تدعون أيها المؤلفون من أهل الكتاب، كما لم نجد أى لفظ يدل من قريب أو من بعيد على أن المسيح عليه السلام هو ابن الله الجسدى، كما تدعون، ولكن التى قررت ذلك هى مجامعكُم المصونة.

وها نحن نحلق فوق **الإصحاح الثانى والعشرين فدعونا نهبط على الآية (١٦)** حتى نعلم المزيد من الحقائق وهذا نصها:

٢٢ : ١٦- «**فأرسلوا إليه تلاميذهم مع الهيرودسيين قائلين: يا معلم، نعلم أنك صادق، وتُعلِّم طريق الله بالحق، ولا تبالى بأحد، لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس**».

وهذا اعتراف من الجموع من بنى إسرائيل، بأن المسيح عليه السلام مُعلِّم الناس طريق الله بالحق، أى إن هذا المعلم البشرى ما هو إلا رسول من الله يُعلِّم الناس تعاليم الله بالحق، إذن هذا المعلم بشرٌ رسولٌ من الله للناس، يعلمهم طريق الله بالحق، إذن هذا إقرار من الجموع من بنى إسرائيل بأن المسيح عليه السلام هو بشرٌ

رسولٌ من الله ليعلمهم طريق الله بالحق، فهل هذا المعلم الرسول من الممكن أن يكون الله أو ابن الله الجسدى، وحاشا لله؟

وفى نفس الإصحاح **الثانى والعشرين وفى الآيتين (٢٠ و ٢١)**، المزيد من إقرار المسيح عليه السلام ببشريته، وعبوديته لله عز وجل الواحد الأحد، وليس هو، بأى حال من الأحوال أقنومًا من أقانيم الثالوث المقدس المزعوم.

٢٢ : ٢٠- «**فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة؟**» [الموجودة على الدينار].

٢٢ : ٢١- «**قالوا له: «لقيصر» فقال لهم: أعطوا إذًا ما لقيصر لقيصر وما لله لله**».

وهذا إقرار واعتراف من المسيح عليه السلام أنهم لا بد لهم من إعطاء الجزية لقيصر، أى إعطاء الحقوق الدنيوية لأصحابها، وإعطاء حقوق الله لله الواحد الأحد، الفرد الصمد. فلو كان المسيح هو الله، وحاشا لله، لقال:و أعطوا ما لِىَّ لِى، ولكنه قال: وما لله لله، إذن هو رسول الله مُبشرٌ بتعاليمه وقيمه وإنجيله.

وفى **الآية (٢٩) من نفس الإصحاح (٢٢)** وهذا نصها:

٢٢ : ٢٩- «**فأجاب يسوع وقال لهم: تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله**».

وهذا تأكيد من المسيح عليه السلام فى إجابته للناس أنهم لا يعرفون قوة الله عز وجل الواحد الأحد، فقد أرجع المسيح عليه السلام القوة لله الواحد الأحد، ولم ينسبها لنفسه، إذن هذا تأكيد من المسيح على أنه بشرٌ رسولٌ من الله القوى المتين.

وإلى الآية **(٣١، ٣٢) من الإصحاح الثانى والعشرين** حيث نسب المسيح عليه السلام الألوهية لله الواحد الأحد الحى القيوم وهذا نصهما:

٢٢ : ٣١- «**وأما من جهة قيامة الأموات، أفما قرأتم ما قيل لكم من قِبَل الله القائل:**.

٢٢ : ٣٢- **أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب. ليس الله إله أموات بل إله أحياء**».

وفى هاتين الآيتين أكد المسيح عليه السلام على قيامة الأموات، وأرجع القيامة لله، الذى وصفه المسيح عليه السلام أنه إله أحياء، وليس إله أموات، وهنا إقرار من المسيح عليه السلام بأن الله هو مالك يوم الدين، وليس هو كما تدعون أيها المؤلفون من أهل الكتاب.

بل وقرر المسيح: كما أن الله هو إله إبراهيم وإله يعقوب وإله إسحاق، أى إله آبائه وأجداده، إذن الله هو إله المسيح عليه السلام، إذن أقر المسيح عليه السلام هنا بعبوديته لله الواحد الأحد، وأنه بشرٌ رسولٌ من الله مثل آبائه وأجداده من المرسلين.

كما أقر المسيح عليه السلام أن هؤلاء الأنبياء والرسل هم أحياءٌ عند ربهم، إذن الله الواحد الأحد إله أحياء، لأن الأنبياء أحياء فى روضاتهم يُصلون.

وفى نفس الإصحاح **الثانى والعشرين فى الآية (٣٧)** إقرار وإصرار من المسيح عليه السلام على تعليم الناس عقيدة التوحيد لله الواحد الأحد، وهذه هى:

٢٢: ٣٧- «**فقال له يسوع: تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك**».

أليس فى هذه الآية الإجابة الشافية لكم جميعًا، على أن المسيح عليه السلام عبدٌ لله وبشرٌ ورسولٌ حيث أكد على عقيدة التوحيد لله، خالصة من القلب والنفس والفكر، إذن أخبر المسيح عليه السلام أن الله لا بد أن يملأ ويملك القلب والنفس والفكر، إذن هنا تأكيد من المسيح على وحدانية الله، وعدم الإشراك به.

فمن أين جاءت عقيدة التثليث أو الثالوث المقدس الأقدس؟!

والسؤال هنا كذلك إلى من اخترعوا وابتدعوا وثيقة الراهب بحيرا، هل هناك ما جاء على لسان المسيح عليه السلام ولو حتى بكلمة، بالتصريح أو بالتلميح، بالتقديس للآب والابن والروح القدس إله واحد آمين؟

فيا من ابتدعتم وثيقة الراهب بحيرا، إنكم والله ما بخستم حق نبينا محمد ﷺ قدر ما بخستم المسيح عليه السلام، بل وبخستم الله عز وجل.

وهيا بنا معًا **نختتم الإصحاح الثانى والعشرين بمسك الختام فى الآيات (٤١ - ٤٥)**:

٢٢ : ٤١ - «**وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع.**»

٢٢ : ٤٢ - «**قائلاً: ماذا تظنون فى المسيح إبن من هو؟ قالوا له: إبن داود**».

٢٢ : ٤٣ - «**قال لهم: فكيف يدعوه داود بالروح ربًا؟ قائلاً:**

٢٢ : ٤٤ - «**قال الرب لربى: إجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئًا لقدميك**».

٢٢ : ٤٥ - «**فإن كان داود يدعوه ربًا فكيف يكون إبنه؟**».

**أولاً:** لو أخذنا هذه الآيات على المسيح عليه السلام فسؤال المسيح للفريسيين ماذا تظنون فى المسيح إبن من هو؟قد أكد على بشرية المسيح عليه السلام، لأن الله عز وجل لم يُولد أو يَتولد عن آخر، وحاشا لله.

وإجابة الفريسيين للمسيح عليه السلام أنه ابن داود، تؤكد بشرية المسيح عليه السلام، أما عن سؤال المسيح للفريسيين عن مقولة النبى داود: «إذ قال ربى لربى»، فمعناها أن النبى داود يقصد أن الذى يأتى من صلبى ونسلى، أى ربيبى، سوف يكون نبيًا ورسولاً من أولى العزم، أى أعلى مقامًا منى أنا داود النبى، وذلك لأن جميع الأنبياء والمرسلين تحت لواء الخمسة أنبياء والرسل أولى العزم، وهم «نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد» عليهم الصلاة والسلام.

وكلمة «**ربى**» الأولى تعنى الله عز وجل الواحد الأحد الفرد الصمد، وكلمة «**ربى**» الثانية تعنى ربيبى، أى الذى من نسلى ومن صلبى.

وكلمة« **إجلس عن يمينى**» أى إن المسيح عليه السلام مع ومن الخمسة أنبياء والرسل أولى العزم ولا تعنى الإشراك مع الله أو بالله، وحاشا لله.

و«**حتى أضع أعداءك موطئًا لقدميك**» أى حتى أكتب لك النصر على أعدائك، الذين أشركوك معى فى العبودية والوحدانية والفردانية، وهذا كله معنى

سؤال المسيح عليه السلام للفريسيين فى الآية (٤٥) «**فإذا كان داود يدعوه ربًا فكيف يكون إبنه؟؟**».

**ثانيًا:** أرى أن هذه الآيات، ومن المؤكد أنها بشارات، بل هى نبوءات عن نبينا محمد رسول الله ﷺ، كما سيتبين لكم من متابعة باقى الكتاب، وذلك لأن هذا سؤال استنكارى من المسيح عليه السلام للفريسيين، «فإذا كان داود يدعوه ربًا فكيف يكون المسيح الخاتم وسيد الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ابنًا وربًا وسيدًا لداود يا معاشر الفريسيين؟، إذن طالما داود يدعو هذا المسيح الخاتم ربًا وسيدًا فمؤكد أنه لا يمكن أن يكون هذا المسيح الخاتم ابنه وباقى شرح هذه الآيات ستتوعبونه جيدًا لاحقًا.

وها نحن قد دخلنا فى رحاب **الإصحاح الثالث والعشرين فى الآيات (٨ - ١٢)**:

٢٣ : ٨- «**وأما أنتم فلا تُدْعَوْا سيدى لأن مُعلمكم واحدٌ المسيحُ، وأنتم جميعًا إخوة**».

٢٣ : ٩- «**ولا تَدْعُوا لكم أبًا على الأرض لأن أباكم واحدٌ الذى فى السموات**».

٢٣ : ١٠- «**ولا تُدْعَوْا مُعلمين لأن مُعلمكم واحدٌ المسيحُ**».

٢٣ : ١١- «**وأكبركم يكونُ خادمًا لكم**».

٢٣ : ١٢- «**فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع**».

وفى هذه الآيات الجليلة يؤكد المسيح عليه السلام أن ما لله لله، وما للمسيح عليه السلام، كبشر وكرسول وكنبى لله الواحد الأحد، فهو للمسيح عليه السلام، وقد أكد وأصر المسيح عليه السلام على أنه مُعَلم لهم، أى رسول ونبى لهم، ومعلمٌ تعنى البشرية للمسيح عليه السلام ولا تعنى الألوهية أبدًا أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب.

وأكد المسيح عليه السلام على عقيدة التوحيد بقوله: «**لأن أباكم واحد**»، أى إلهكم واحد، وهو الله الذى فى السماوات. وكلمة «**أباكم**» تأكيد لعبارة «**وأنتم جميعًا إخوة**» بوصفكم مؤمنين بالله، فقد اشتركتم معى فى الأخوة فى الله، وكذلك فى البنوة لله الواحد، فهل يكون الجميع إخوة لله المسيح، وحاشا لله؟

إذن المقصود بعبارة أبناء الله المؤمنون بالله، وهم إخوة المسيح عليه السلام ابن الله أى المؤمن بالله، ونبى الله، ورسول الله لبنى إسرائيل.

وفى إجابة المسيح عليه السلام لهم أن أباكم واحد، تأكيد على توحيد الله الواحد الأحد، ونفىٌ ودحضٌ لعقيدة التثليث والثالوث المقدس الأقدس، والتى تعتنقونها أيها المؤلفون والكتاب، ولم يُشر المسيح عليه السلام بأى إشارة أو عبارة، أو حتى كلمة واحدة، تدل على أنه أقنوم من الأقانيم الثلاثة، فى عقيدة الثالوث المقدس المزعومة.

وإلى **الآية (٣٩) من نفس الإصحاح الثالث والعشرين**، والتى تؤكد أن المسيح عليه السلام رسول أتى من الله لبنى إسرائيل، داعيًا إلى توحيد الله، الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد، وهذه هى:

**٢٣ : ٣٩- «لأنى أقول لكم: إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا: مباركٌ الآتى بإسم الرب».**

فبالله عليكم يا أهل الكتاب كيف يأتى الرب باسم الرب؟

وهنا تأكيد على لسان المسيح، أنه من المفروض أن تقول الجموع من بنى إسرائيل: أنه مبارك أنت أيها المسيح، الداعى لنا أن ندعو ونقول باسم الله الواحد الأحد، وليس باسم المسيح، نبى الله والداعى إلى الله.

وهذا تأكيد على بشرية المسيح، وأنه رسول الله الداعى باسمه إلى اسمه الله، الواحد الأحد، الفرد الصمد، أى مباركٌ أنت أيها الرسول يسوع الآتى من عند الله، والداعى لنا إلى توحيد الله الواحد الأحد.

أليس فى هذه الآية النفى الكامل والشامل، لألوهية المسيح عليه السلام ولبنوته الجسدية لله عز وجل، وحاشا لله، كما أن فى هذه الآية الدحض التام والنفى العام، لعقيدة الثالوث المقدس المزعومة.

وهنا نحن قد إنتهينا من الإصحاح الثالث والعشرين وحتى الآن نجد أن المسيح عليه السلام مُصرٌ على دعوته لبنى إسرائيل إلى توحيد الله عز وجل، وأنه بشرٌ ورسولٌ.

ونحن الآن على مشارف **الإصحاح الرابع والعشرين وفى الآية (٩)** وهى :

٢٤ : ٩- «**حينئذ يُسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم وتكونون مُبْغَضِينَ من جميع الأمم لأجل أسمى**» .

ولنتوقف هنا أمام عبارة «**وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل أسمى**»!! ، أليس فى هذه العبارة نبوءة من المسيح عليه السلام لكم، على أنكم عبدتم المسيح عليه السلام وجعلتموه الله عز وجل متجسداً فى بشرية المسيح عليه السلام وادعيتم أن المسيح عليه السلام هو ابن الله الجسدى، وسيؤدى ذلك إلى بغض الأمم المسلمة لكم، لأنكم أشركتم بالله، بجعل المسيح عليه السلام هو الله، أو ابن الله الجسدى، وحاشا لله .

فعبارة «**لأجل إسمى**» تعنى من أجل ما تقولونه عن اسمى المسيح، لأننى ما دعوتكم إلى الإشراك بالله، بل دعوتكم إلى توحيد العبودية لله الواحد الأحد .

وإلى **الآية (٢٧) من الإصحاح الرابع والعشرين** وهذا نصها :

٢٤ : ٢٧- « **لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق، ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضاً مجىء إبن الإنسان**» .

وهنا أكد المسيح عليه السلام على أن المجىء الثانى سيكون فى نفس صورة ابن الإنسان وليس الله، وحاشا لله، كما تدعون، وليس فى صورة إلهية كما تؤكدون، وهذا يدحض وينفى جميع المزاعم والادعاءات التى تفترونها على المسيح عليه السلام فى مجيئه وظهوره الثانى فى آخر الزمان، قبل اليوم الآخر، وسيأتى فى صورة ابن الإنسان، أى إنه يأكل ويشرب وينام، أى فى صورة بشرية، وهى حقيقته الأولى، وهذا عكس ما تدعونه من تقديس المجىء الثانى للمسيح عليه السلام، فى كل كتاباتكم ومحافلكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب .

وإلى الآية (٣٠) **فى نفس الإصحاح الرابع والعشرين** وهذا نصها :

٢٤ : ٣٠- «**وحينئذ تظهر علامة إبن الإنسان فى السماء وحينئذٍ تنُوحُ جميع قبائل الأرض ويُبصرون إبن الإنسان آتيًا على سحاب السماء بقوةٍ ومجدٍ كثير**» .

وهنا أيضًا التأكيد والبرهان، على أن المسيح عليه السلام سوف يأتى فى صورته البشرية، كابن الإنسان كما كان فى السابق، وليس فى صورة إلهية، أو على صورة الله، كما تدعون أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب.

وفى هذه الآية دحض لمزاعمكم، من أن المسيح عليه السلام هو الله، أو هو ابن الله الجسدى، وحاشا لله، وأنه عليه السلام ليس إلا بشرٌ ورسولٌ ونبىٌ إلى بنى إسرائيل، داعيًا إلى توحيد الله عز وجل، ومبشرًا بالمصطفى محمد رسول الله ﷺ.

وها نحن نتوقف فى الآية (٣٦) **من الإصحاح الرابع والعشرين**، وهى الآية الدامغة على أن المسيح عليه السلام ما هو إلا بشرٌ رسولٌ من الله الواحد الأحد، عالم الغيب والشهادة، هى :

٢٤ : ٣٦- «**وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا ملائكة السماوات إلا أبى وحده**» .

وهنا النفى التام، والدحض الزُؤام، لجميع مزاعم ألوهية المسيح عليه السلام أو ألوهية الروح القدس عليه السلام، أو بنوة المسيح عليه السلام الجدية، أو بنوة عُزير عليه السلام لله عز وجل، فعبارة «**لا يعلم يوم القيامة ولا ساعته أحد**»، شملت جميع المخلوقات من البشر والجن، كما أكدت على بشرية المسيح عليه السلام، وكذلك بشرية عزير عليه السلام، وكلمة «**ولا ملائكة**»، شملت جميع الملائكة، بما فيهم الروح القدس عليه السلام، الذين تدعون ألوهيته فى الثالوث المقدس.

فهل المسيح عليه السلام وهو مالك يوم الدين كما تدعون، لا يعلم يوم ولا ساعة القيامة؟ فلو كان المسيح عليه السلام هو الله، لما قال هذه الآية، ولأرجع علم ذلك اليوم الآخر وساعته لله وحده، الواحد الأحد، وهو العليم، وهو عالم الغيب والشهادة، وهو الخبير الأوحد بيوم القيامة.

إذن هذه الآية أكدت على بشرية المسيح عليه السلام، وعبوديته لله الواحد الأحد، مالك يوم الدين، وعالم الغيب والشهادة.

وهذا تأكيد أن الله الواحد الأحد هو مالك يوم الدين، ولم يُعطِ ميعاد يوم القيامة ولا ساعته لأحد من بشر أو ملائكة أو مرسلين، أو حتى المسيح عليه السلام، ولا إلى الروح القدس عليه السلام، فعلم الساعة عند الله وحده.

إذن هل يُعقل أن يكون المسيح ابن مريم عليه السلام أقنومًا من أقانيم الثالوث المقدس المزعوم؟ وهل يصح أن يكون الروح القدس عليه السلام، هو الآخر أقنومًا من الأقانيم الثلاثة فى الثالوث المقدس، والذى ابتدعته مجامعكم أيها المؤلفون والكتاب؟

وكيف تشرك مجامعكم الله مع من خلقهم من بشر وملائكة؟

**﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾**

[ **الأعراف** : ١٨٧ ]

**﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾ ﴾** [ **النازعات** : ٤٢ – ٤٦ ].

وإلى الآية (٣٧) **من نفس الإصحاح الرابع والعشرين** وهذا نصها :

٢٤ : ٣٧- «**وكما كانت أيام نُوحٍ كذلك يكون أيضًا مجىء إبن الإنسان**».

وهنا أكد المسيح عليه السلام على بشريته، وأنه ابن الإنسان أى ابن داود عليه السلام، بل وقارن مجيئه بدخول نوح عليه السلام فى الفلك، إذن قارن المسيح مجيئه الثانى ودخول نوح إلى السفينة، فهل يقارن الله عز وجل ذاته بذات نبى أو رسول؟

ويتكمل المسيح عليه السلام مجيئة الثانى فى **الآية (٣٩) من الإصحاح (٢٤)** وهى :

**٢٤ : ٣٩- «ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع كذلك يكون أيضًا مجىء إبن الإنسان» .**

وهنا أكد المسيح عليه السلام على بشريته، بل ومساواة مجيئه وظهوره الثانى، مع طوفان نوح عليه السلام، وأصر على تسمية نفسه بابن الإنسان، ليؤكد لكم عدم ألوهيته بأى حال من الأحوال، وأنه ليس أقنومًا من الأقانيم الثلاثة للثالوث المقدس المزعوم والموهوم والذى قد ابتدعته مجامعكم الموقرة .

ويتواصل التأكيد فى **الآية (٤٤) من الإصحاح (٢٤)** على مجىء المسيح الثانى، ويتواصل التأكيد من المسيح عليه السلام أنه بشرٌ، وابن الإنسان .

**٢٤ : ٤٤- «لذلك كونوا أنتم أيضًا مستعدين لأنه فى ساعةٍ لا تظنون يأتى إبن الإنسان» .**

وهذا تأكيد أيضًا على أن المسيح عليه السلام هو ابن الإنسان وليس الله متجدًا فى المسيح، ولا ابن الله الجسدى، بل المسيح عليه السلام هو بشرٌ ورسولٌ، من الله الواحد الأحد، فهل ابن الإنسان يكون إلهًا أو ملاكًا؟

فابن الإنسان لا يكون بأى حال من الأحوال إلا إنسانًا وبشرًا، ومن بنى آدم .

وهذه الآية دلالة أكيدة على أن المسيح عليه السلام بشرًا ورسولاً، كما تدل هذه الآية على أن المسيح عليه السلام، لا يعلم الغيب، وأنه عليه السلام كان يظن أن هؤلاء الحاضرين من الحواريين والتلاميذ من حوله سيشهدون المجئ الثانى له عليه السلام، ولو كان عليه السلام يعلم الغيب ما قال هذه الآية أبدًا، لأنه لن يشهد المجىء الثانى أحد من المعاصرين له .

وها نحن ندخل رحاب الإصحاح **الخامس والعشرين وفى الآية (١٣)** وهى :

**٢٥ : ١٣- «فأسهروا إذاً لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التى يأتى فيها إبن الإنسان» .**

وهنا أيضًا أكد المسيح عليه السلام أنه ابن الإنسان، أى بشر رسول من الله الواحد الأحد .

obeikandi.com

وفى هذه الآية تأكيد لنا ولكم أن المسيح عليه السلام لو كان يعلم الغيب، لما قال هذه الآية، والتى أكد فيها للحضور حوله على ضرورة السهر والعمل والعبادة، حتى يكونوا مستعدين للمجيء الثانى له عليه السلام.

ونأتى إلى **الآيات (٣١ - ٤٠) من الإصحاح الخامس والعشرين** وهذا نصها:

٢٥ : ٣١- **«ومتى جاء إبن الإنسان فى مجدهُ وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذٍ يجلس على كرسى مجده»**.

٢٥ : ٣٢- **«ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يُميز الراعى الخراف من الجداء»**.

٢٥ : ٣٣- **«فَيُقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار»**.

٢٥ : ٣٤- **«ثم يقول المَلِك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركى أبى رِثُوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم»**.

٢٥ : ٣٥- **«لأنى جُعت فأطعمتمونى عطشت فسقيتمونى كنت غريبًا فآويتمونى»**.

٢٥ : ٣٦- **«عريانًا فكسوتمونى مريضًا فزرتمونى محبوسًا فآتيتم إلى»**.

٢٥ : ٣٧- **«فَيُجيبُهُ الأبرار حينئذ قائلين يا رب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك أو عطشانًا فسقيناك؟»**.

٢٥ : ٣٨- **«ومتى رأيناك غريبًا فآويناك أو عريانًا فكسوناك؟»**.

٢٥ : ٣٩- **«ومتى رأيناك مريضًا أومحبوسًا فأتينا إليك؟»**.

٢٥ : ٤٠- **فيجيب المَلِكُ ويقول لهم الحق أقول لكم: بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم»**.

وهنا استند المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب إلى أن المسيح عليه السلام هو الله،

وحاشا لله، وهو مالك يوم الدين، وحاشا لله، ودعونا نلقى نظرة عابرة سريعة على الآيات لنجد الآتى:

فى الآية (٣١) أصر المسيح عليه السلام على تسمية نفسه بابن الإنسان، أى إنه بشرٌ رسولٌ وأنه سيكون شهيداً على أمته وعصره وشعب بنى إسرائيل.

وفى الآية (٣٢ و ٣٣) يجتمع أمامه جميع الشعوب من بنى إسرائيل، **وليس كل العالم**، فيميز منهم الطائعون والمؤمنون، ويضعهم على يمينه، ثم يضع العاصين والمذنبين عن يساره، وكذلك الحال مع جميع الأنبياء والمرسلين، الذين سيكونون شهداء على أممهم وعلى شعوبهم.

ولنتوقف فى الآية (٣٤) يقول (المَلِكُ)، وفى النسخة الإنجليزية من إنجيل جيمس الأول، وهى أصح النسخ، نجد لفظ (المَلِكُ) يطابق (The King)، وهذا اللفظ هو لفظ بليغ، لا ينطبق على المسيح عليه السلام، بل ينطبق على واحد آخر ستعلمونه جميعًا من متابعة أجزاء السلسلة، وهذا الملك (The King)، هو مالك يوم الدين بأمر المولى وهو الذى سيكون الشهيد على كل الشهداء من أنبياء ورسل وقديسين وأولياء، وهو الأصل النورانى محمد رسول الله ﷺ، والنبى الأمى الأممى، ولا يمكن أن يكون المسيح عليه السلام هو الملك (The King)، لقول الإنجيل صراحة «ثم يقول الملك»، وهذا الملك (The King) سوف يتحدث نيابة عن المولى و بلسان المولى عز وجل، وبإذن الله جلا وعلا.

ولو كان المقصود بالملك (The King) هو المسيح عليه السلام لما اختلف الأسلوب من ابن الإنسان (The Sone of man)، إلى الملك (The King)، وللحديث بقية فى باقى الأجزاء الأخرى، حتى لا أطيل عليكم، ولكننى أنوه لكم عن أن هذه الآيات السابقة تتطابق مع الحديث القدسى، على لسان رب العزة: «**مرضت فلم تعدنى، واستطعمتك فلم تطعمنى...**» والذى سأذكره بالتفصيل فى الأجزاء القادمة بإذن الله، حتى لا نخرج عن المضمون ويصبح الجزء الأول مجلدات.

والآيات من (٤١ - ٤٦) **من الإصحاح الخامس والعشرين** أيضًا على لسان

الملك (The King)، وأود أن ألفت الانتباه إلى قول هذا الملك (The King)، وأنه لا يمكن أن يكون الله، لأنه قال للذين عن اليمين، أو لأصحاب اليمين، «**تعالوا يا مباركى أبى**» أى إن هذا الملك عبدٌ من عباد الله الواحد الأحد، أى رسول الله لأنه قال هو الآخر «**أبى**»، إذن لا يمكن أن يكون هذا لملك هو الله الواحد الأحد، وإلا لقال: «تعالوا يا مباركى الله ولم يقل: أبى».

إذن هذا الملك هو الأصل النورانى الربانى الأعظم، النبى الأمى والأممى محمد رسول الله ﷺ وهو النبى الحاشر، وهو الذى سيكون الشهيد على كل الشهداء من أنبياء ورسل، وأولياء وصالحين ومؤمنين يوم القيامة، بإذن الله عز وجل.

فهل هذا النبى محمد ﷺ الملك كما وصفه نبيكم المسيح عيسى عليه السلام، يستحق منكم ما ادعيتموه عليه، أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، وما ابتدعتموه عليه من وثيقة الراهب بحيرا المزعومة، بما فيها من إفك وزور وبهتان؟، فحسبنا الله ونعم الوكيل، والله المستعان على ما تصفون.

فلفظ الملك (The King) يعنى السيد، وقد قال نبينا محمد رسول الله ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم ولا فخر**»، إذن السيد الملك، هو نبينا محمد رسول الله ﷺ.

وكذلك لفظ الملك تعنى الحاشر، وقد قال نبينا محمد رسول الله ﷺ: «**أنا الحاشر**» إذن الحاشر الملك، هو نبينا محمد رسول الله ﷺ.

وكذلك لفظ الملك تعنى الشهيد على كل الأنبياء والمرسلين، إذن الملك الشهيد على كل الأنبياء هو نبينا محمد رسول الله ﷺ، كما قال المولى عز من قائل.

﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا** ﴾ [النساء: ٤١].

**إذن الملك السيد الحاشر الشهيد هو محمد ﷺ.**

وفى هذا القول من المسيح عليه السلام نفى لمزاعمكم عن المسيح عليه السلام، من أنه مالك يوم الدين، وفى هذا اعتراف من المسيح اليسوع عيسى ابن مريم عليه السلام، بأن الملك

الحاشر والسيد والشهيد على كل الشهداء من الأنبياء والمرسلين هو نبينا محمد رسول الله ﷺ، سيد الأكوان، وسيد الأنبياء والمرسلين.

وفى هذا اعترافٌ من المسيح عليه السلام بأن نبينا محمدًا رسول الله ﷺ، سيكون هو الملك يوم الدين، إذن نبينا محمد ﷺ سيكون الملك على جميع الأنبياء والمرسلين بما فيهم المسيح، وذلك باعتراف المسيح عليه السلام، وبنص كتابكم المقدس.

والآن ننهى الحديث مؤقتًا عن الإصحاح الخامس والعشرين، وللحديث استكمال وتواصل فى الأجزاء التالية بإذن الله، وها نحن نستعد للدخول فى محراب **الإصحاح السادس والعشرين، وفى الآيتين** (١، ٢) وهما:

٢٦ : ١- «**ولمَّا أكمل يسوع هذه الأقوال كلها قال لتلاميذه**».

٢٦ : ٢- «**تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح وإبن الإنسان يُسَلَّمْ ليُصْلَب**».

وهنا أكد المسيح عليه السلام على بشريته، وأنه ابن الإنسان، وإلا فكيف يُسَلَّم الله ويُصَلَبْ الله، وحاشا لله، أن يراه أحد، أو يتمكن منه أحد؟.

وهذا فعلاً تدبير أعده الكهنة من يهود بنى إسرائيل، لصلب المسيح، ولكن الله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ولا يفقهون ولا يتدبرون.

وإلى الآية (٢٤) **من الإصحاح السادس والعشرين** وها هى:

٢٦ : ٢٤- «**إن إبن الإنسان ماضٍ كما هو مكتوب عنه. ولكن ويل لذلك الرجل الذى به يُسلم إبن الإنسان كان خيرًا لذلك الرجل لو لم يولد**».

هذه الآية تؤكد أن المسيح عليه السلام ما زال يطلق، بل ويؤكد عن نفسه، أنه ابْنُ الإنسان أى بشرٌ رسولٌ من الله الواحد الأحد، بل ويؤكد أن نهايته ستكون بالصلب والقتل والدفن والقيام، كما هو مكتوبٌ، ولم يعلم المسيح عليه السلام ما الله فاعله فيه، إذ إن الله غالبٌ على أمره، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.

وفى هذه الآية الدلالة الأكيدة على بشرية المسيح عليه السلام، فكما وضع الله إبراهيم عليه السلام فى النار، ولما تقبل إبراهيم عليه السلام النار راضيًا، جعلها الله له بردًا وسلامًا عليه، فكذلك وضع الله المسيح عليه السلام فى سيناريو الصلب والقتل والدفن والقيام، وأنفذ الله أمره كما يحب الله وعلى مراد الله العليم الخبير.

فلو كان المسيح عليه السلام ابن الإنسان هو الله، وحاشا لله، أو هو ابن الله الجسدى، لكان يعلم الغيب الذى أضمره الله فى هذا السيناريو، ولعلم المسيح أن الذى سوف يُصلب هو يهوذا الإسخريوطى، مسلِّمه إلى الكهنة، بعد أن شبهه الله لهم، وجعلهم يعتقدون أن يهوذا الإسخريوطى هو المسيح عليه السلام، وأنه ينكر نفسه منهم.

ولو كان المسيح هو الله، وحاشا لله، لما قال ذلك أبدًا وإلا فكيف يُصلب الله يا أهل الكتاب؟ وكيف يموت الله يا أهل الكتاب؟ وكيف يُدفن الله يا أهل الكتاب؟ وكيف يقوم الله يا أهل الكتاب بمساعدة ملكين زحزحا له الحجر الذى على باب المغارة التى دُفن فيها؟ فهل الله يستعين بخلقه على إنقاذه من هذا الحجر؟

فالله خالق السموات والأرض، وخالق الأكوان، وهو الحى الذى لا يموت، وهو عالم الغيب والشهادة، وهو الذى لا تأخذه سنةٌ ولا نوم، فكيف يُصلَبُ الله، وكيف يموت، وكيف يُدفن الله؟!

وإلى الآية **(٣٩) من الإصحاح السادس والعشرين** لنعلم تصرف المسيح يسوع عليه السلام ورد فعله، حين تيقن باقتراب ميعاد التسليم للكهنة، حتى يصلبوه كما أراد الله، وها هى:

٢٦ : ٣٩- «**ثم تقدم قليلاً وخَرَّ على وجهه وكان يصلى قائلاً: يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت**».

وهذه أكبر دلالة على بشرية المسيح عليه السلام وعدم ألوهيته، وإلا لما كان يُصلى لله الواحد الأحد، ويتضرع له قائلاً: يا رب إن أمكن أن تبعد عنى كأس الصلب والقتل فأبعدها عنى، وكل شىء بإرادتك أنت أيها الرب الإله؛ وكل شىء على مُرادك أنت يا الله، يا واحد يا أحد، وليس على إرادتى أنا، ولا على مُرادى أنا المسيح.

وهنا نقف لأن الله عز وجل قد وضع المسيح عليه السلام، فى موقف الخائف المتضرع لله، المحتاج لأن يرفع الله عنه قَدَرًا كتبه عليه، والمسيح خائفٌ من الصلب والقتل، ومُتَضرعٌ لله أن يمحو هذه الموتة عنه، وليس الموت ككل، ولا الموت ذاته.

فاستجاب الله له ولم يُعلمه الله بالاستجابة إلا وقت تنفيذ السيناريو، بأن جعل اليهود يصلبون ويقتلون مُسَلِّمَهُ يهوذا الإسخريوطى، بدلاً منه، وفداء للمسيح عليه السلام.

إذن لو كان المسيح عليه السلام هو الله، فهل كان يتضرع إلى نفسه؟ وهل كان الله يخاف من قدر الله؟ وهل كان الله يصلب أو ليقتل أو ليدفن أو ليقوم؟

فلله الأمر من قبل ومن بعد، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله، فلم ولن يوجد من يتدخل فى إرادة الله، أو فى مشيئة الله، وكما قال الله عز وجل:

﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ [الرعد: ٣٩].

ونتواصل فى **الآية (٤٢) من نفس الإصحاح السادس والعشرين**، وذلك بعد أن وجد تلاميذه نيامًا، فمضى المسيح عليه السلام ليُصلى ثانيةً:

٢٦: ٤٢- «**فمضى أيضًا ثانية وصلى قائلاً: يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عنى هذه الكأس إلا أن أشربها، فلتكن مشيئتك**».

وهنا أيضًا تَثْبُتْ بشرية المسيح عليه السلام وضعفه، بأن توجه للتضرع والصلاة إلى الله، قائلاً: «يا أبتاه» أى يا رباه، وهذا يدل على أن المسيح عليه السلام يعلم، بل هو عالمٌ بأن مشيئة الله هى الغالبة، حتى على مشيئة أى نبى أو رسول، حتى لو كان هذا النبى أو الرسول هو المسيح يسوع عيسى عليه السلام، وهذا يدل على ضعف النفس البشرية، حتى فى الأنبياء والرسل الذين يخافون من هذه الموتة البشعة.

وإلى **الآيات (٤٣ - ٤٥) من الإصحاح السادس والعشرين** وها هى:

٢٦: ٤٣- «**ثم جاء فوجدهم أيضًا نيامًا إذ كانت أعينهم ثقيلة**».

٢٦: ٤٤- «**فتركهم ومضى أيضًا وصلى ثالثة قائلاً ذلك الكلام بعينه**».

٢٦ : ٤٥- «**ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم: ناموا الآن واستريحوا هو ذا الساعة قد إقتربت وإبن الإنسان يُسَلّم إلى أيدى الخطاة**» .

إذن ابن الإنسان الرسول المسيح عليه السلام كان على اعتقاد جازم، وعلى يقين لازم، بأن العصاة والخطاة من الكهنة واليهود، سوف يصلبونه ويقتلونه .

فلو كان المسيح عليه السلام هو الله، وحاشا لله، فكيف لم يعلم أنه سوف يُرفع ويتوفاه الله عنده؟ وكيف لم يعلم المسيح الله، وحاشا لله، أنه لن يُصلب ولن يُقتل؟

إذن فكل هذه الدلائل تدل على بشرية المسيح عليه السلام وأنه لا يمكن أن يكون الله، وحاشا لله، ولا يمكن أن يكون إلا بشراً رسولاً، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكون أقنومًا فى أقانيم الثالوث المقدس المزعوم والذى قد ابتدعته مجامعكم المصونة .

وإلى **الآية (٤٦) من الإصحاح السادس والعشرين** وها هى :

٢٦ : ٤٦- «**قوموا ننطلق هو ذا الذى يسلمنى قد اقترب**» .

يقصد المسيح عليه السلام هنا أن الذى سيسلمه هو يهوذا الإسخريوطى، فهل لو كان المسيح عليه السلام هو الله، وحاشا لله، ألم يستطع أن يمنع هذا السيناريو الفعلى، والذى أراد الله به أن يثبت للجميع، أن المسيح عليه السلام ما هو إلا بشرٌ رسولٌ، لدرجة أن المسيح عليه السلام قد صلى ثلاثة مرات، متضرعًا لله الواحد الأحد، أن يصرف عنه من تنفيذ هذا السيناريو الفعلى من الصلب والقتل والدفن والقيامة .

ولكن الله منع تنفيذ السيناريو الفعلى حرفيًا، أو بالحرف الواحد، وأبدل الله عملية الصلب والقتل التى قدرها على المسيح عليه السلام، بصلب يهوذا الإسخريوطى بدلاً من المسيح عليه السلام، وصدق الله جلا جلاله إذ قال :

﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ [ **الرعد** : ٣٩ ] .

ورفع الله المسيح يسوع عيسى عليه السلام، حتى يبرهن لكم جميعًا أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، أن الله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وهذا يؤكد معرفة المسيح عليه السلام أنه بشرٌ رسولٌ وأنه لا يعلم الغيب، وأن كل شىء فى

هذا الوجود وفى هذه الأكـوان هو على مراد الله عز وجل، الواحد الأحـد، الفرد الصمد، الذى لم يَلد ولم يُولد، ولم يكن له كُفوًا أحد.

**وفى نفس الإصحاح السادس والعشرون وبالتحديد فى الآية (٥٣، ٥٤):**

٢٦ : ٥٣ - «**أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيُقدم لى أكثر من إثنى عشر جيشًا من الملائكة**».

٢٦ : ٥٤ - «**فكيف تُكمل الكتب: إنه هكذا ينبغى أن يكون**».

وهنا إثبات أكبر لكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، بأن المسيح عليه السلام ما هو إلا بشرٌ رسولٌ من عند الآب الرب، والإله الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يَلد ولم يُولد، فهل الله جل شأنه يستعين بجيوش الملائكة؟

ولنلاحظ أن المسيح عليه السلام ذكر الله عز وجل، ولم يذكـر أى كلمة تنوه عن الروح القدس عليه السلام، والذى قد أشـركـتموه وأدخلتـموه فى عـقيدة التـثليث، والثالوث الأقدس.

بل وقد ضمَّن المسيح عليه السلام الروح القدس عليه السلام، ضمْن جيوش الملائكة، إذن كيف جئتم بأن الروح القدس صورة من صور الله، وحاشا لله، فى عقيدة التثليث والثالوث الأقدس؟

فبالله عليكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، هل يخاف الله من الله، أو هل يُصلِّى الله لله، أو هل يتـضرع الله إلى الله، وهل يخـاف الله من قدر الله، أى قدر نفسه لو كان المسيح عليه السلام فعلاً هو الله؟

ولكن المسيح يسوع عليه السلام، رجع وأجاب وأناب وقال: «**فبهذا وبقدر الله وقضاءه يكون نهاية الكتب السماوية**».

فلابد من وضع هذا السيناريو الإلهى المتقن، حتى يتيقن الجميع، حتى المسيح عليه السلام نفسه، من أن التنفيذ وشيك لا مـحالة، ثم يُنَفذ هذا السيناريو على مُراد الله، وعلى مشيئة الله، عالم الغيب والشهادة، ليفتتن أمثالكم.

ونتواصل فى **الإصحاح السادس والعشرين ولنتوقف عند الآية (٦٣)** وهى :

٢٦ : ٦٣- «**وأما يسوع فكان ساكتًا فأجاب رئيس الكهنة وقال له: أستحلفك بالله الحى أن تقول لنا: هل أنت المسيح إبن الله؟**» .

إن رئيس الكهنة متشككٌ فى أن يسوع هو المسيح رسول الله، بل وقد استحلفه رئيس الكهنة بالله الحى، أى إنه يعلم أن هناك رسولاً هو المسيح عليه السلام وأنه **متشكك** فى شخصية يسوع إن كان هو المسيح أم لا!

وهذا هو أكبر إثبات لكم أن المسيح ابن الله أى رسول الله، بشرٌ رسولٌ، وليس إلهًا كما تعتقدون أو ابن الله الجسدى كما تظنون.

فهل لو كان رئيس الكهنة يعتقد أن المسيح هو الله عز وجل، وحاشا لله، هل كان رئيس الكهنة يستحلف المسيح بالله الحى؟

وهل الله عز وجل يصلب ويموت، وحاشا لله؟ أوهل يكون الله حيًا ويترك ابنه ليصلب ويموت؟ أما كلمة «**إبن الله**» التى قالها الكهنة فهى تعنى المؤمن بالله، أو رسول الله، أو المبعوث من الله الواحد الأحد، أو صَفِىّ الله ومصطفاه.

وفى نهاية هذه الآيات من إنجيل متى، والتى دللتْ لكم على بشرية المسيح عليه السلام، وعلى عبودية المسيح عليه السلام، وعلى وحدانية الله عز وجل، الواحد الأحد، الفرد الصمد، والتى أكدت على أن الله لم يَلِد ولم يُولد، والتى أكدت أن الروح القدس عليه السلام هو ملاك ضمن جيوش ملائكة الله الواحد الأحد، أختتم هذا الفصل الثالث، ببعضِ الآيات من نفس إنجيل متى، أهديها لكم أيها الكتاب والمؤلفون الأجلاء، على لسان أنبيائكم وهى :

٣ : ٧- «**فلما رأى يوحنا المعمدان كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته قال لهم: يا أولاد الأفاعى من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتى**» .

وأيضًا أهدى لكم الآيات : ٧، ٨، ٩ **من الإصحاح الخامس عشر**:

١٥ : ٧- «**يا مراؤون!! حسنًا تنبأ عنكم إشعياء قائلاً:**

١٥ : ٨- « **يقترب إلىّ هذا الشعب بفمه ويكرمنى بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عنى بعيدًا**» .

١٥ : ٩- «**وباطلا يعبدوننى وهم يُعَلِّمُونَ تعاليم هى وصايا الناس**» .

وهذا اعتراف من السيد المسيح، على لسان النبى إشعياء، عن شعب إسرائيل، بأنهم مُراؤون، ويقولون بأفواههم ما لا يتوقر فى قلوبهم، أى يقولون ما لا يفعلون، ويعبدون الله باطلاً، ويُعلِّمُون الناس الوصايا التى لا يعملون بها، ولا تؤتى هذه الوصايا الثمار فى قلوبهم .

وإلى **الإصحاح (١٥) فى الآيتين ١١ و١٨ وهما:**

١٥ : ١١- «**ليس ما يدخل الفم يُنَجِّسُ الإنسان بل ما يخرج من الفم هذا يُنَجِّسُ الإنسان**» .

١٥ : ١٨- «**وأما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر وذاك يُنَجِّسُ الإنسان**» .

وهاتان الآيتان تتوافقان مع الحديث الصحيح لنبينا محمد رسول الله ﷺ، فيما معناه: «وهل يُكبُ الناس فى النار إلا حصائد ألسنتهم؟» .

وها نحن على مشارف النهاية للفصل الثالث، وها هو المسيح يهدى لكم مسك الختام وذلك فى الإصحاح ١٦ فى الآيات: ٢ و٣ و٤ :

١٦ : ٢- «**فأجاب وقال لهم: إذا كان المساء قلتم صَحْوٌ لأن السماء مُحْمَرَّةٌ**» .

١٦ : ٣- «**وفى الصباح اليوم شتاء لأن السماء مُحَمَّرةٌ بعبوسةٍ. يا مراءون!! تعرفون أن تميزوا وجه السماء وأما علامات الأزمنة فلا تستطيعون!!**» .

١٦ : ٤٤- «**جيل شرير فاسق يلتمس آية**» .

وأنا أسوقُ لكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء من أهل الكتاب، كل هذه الأدلة والبراهين والتأكيدات فى إنجيل متى، كى لا تصروا على اعتناق عقيدة التثليث وعقيدة الثالوث الأقدس.

**سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**

**وصلى الله على نبينا محمد النبى الأمى والأممى وعلى آله وصحبه وسلم**

**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**

obeikandl.com